
أرواح شيطانية
بقلم :
دينا عنتير

روايـة
أرواح
شيطانـيـة

بقـلـم :

ديـنـا عنتـيـر

2017-2018

الإهداء

إلى قلب كل أنثى كُسِر ...

وإلى كل رجلٍ يظن بأن الأنثى هي ضلعٌ يسهل كسره ...

إلى نفسي ....

إلى كل من يقرأ خفايا السطور في كلماتي أهدي ذاك العمل ...

إلى والداي الحبيبان

وإلى قدوتي معلمتي خيرات فرجات ....

وإلـى زوجي الحبيب وطفلي الأولـى قـرة أعين والـديـه .....

وإلـى وكل من أحبه ويحبني ....

الـمقـدمـة :

كتبت هذه الرواية بحبر من ألم ..

وجاءة كردٍ على روايتي الأولى " مجانين في قفص الاتهام " فمن بعد أن كانت الأنثى ضعيفة وكان الموت مصيرها ، الآن تجعل هي الموت مصير من يحاول خدشها ...

بين سطور هذه الصفحات يختبئ وجعٌ كبير لن يدركه إلا من يعرفنا حق المعرفة ..

وربما قد يدركه من عاشه في واقه المرير ..

أحياناً قد ترغمنا الظروف على استبدال خيالاتنا ، لكننا حتماً وقتها نكون مخيرين لا مجبورين ..

فكلٌ منا يعرف نفسه .. وكلٌ منا يقييم من يحبه فيستطيع أن يجيب عنه وأن يوقفه حال كذبه ..

ففالنهاية نحن في زمن القرار الحرّ لا القرار الذي يتخذه أحدٌ عنا .....

"   قراءة ممتعة أرجوها لكم أحبتي "

. . . .
. . . .

في هذه المرة قد قويت دون أن تعلم بأنها تحولت من كائن لا يقوى على إذاء نملة إلى كائن على استعداد أن يدمر الكون بأكمله لأجل الانتقام ...

ستلغي مكان الضمير في جوفها وتمضي بشرارة حقد تتوسط أعينها لتحرق كل من أذاها وسيأذيها ...

أخذت نظرة أن جميعهم يتلاعبون بها وهي لا تقوى إلا الرضوخ لمن رقق قلبها ، ثم بكل سخفٍ وبلا ضمير يحرقونها ، ويكسرون قلبها ...

سيأتي دور الانتقام الآن يا صغيرتي ، لن تدعك شياطين الأرض وحدك ، ستكون العقل المدبر للكِ ، احذري فلا تسمعي سوى كلام الأنثى منهم ، فلا ذكر يقوى على أذية من يماثله بنفس الجنس ..

الآن ستحتل هي القلوب ، ولكن ستدفن داخلها روح شيطانية من نوع مختلف ...

رداً على أي رجلٍ تصنع الحب ...

إياك أن تدخل ساحة معركة فيها أنثى ..

فحينما تقرر أن تهزمك ، ستهزمك وبكل بساطة ..

ليس كيداً ؛ إنما هي حرةٌ ترفض أن تخضع تحت متطلبات شرقيتك ، التي لا تفهم منها أنت سوى أنه يحق لك ما لا يحق للأنثى فعله ...

تتذمر إن أخفت عليك الأنثى شيءً ليس له أي قيمة ، لكنك بالمقابل تخفي عنها الكثير ..

تتصنع الكذب دائماً ، وتظن بأنه يصعب على الأنثى أن تكتشف كذبك ..

اعذرني حينما أقول لك ، بأنها تعلم كل شيء ، تعلم كذبك لكنه تصمت ؛ لأنها تنتظر مبادرة منك بأن تخبرها كل ما تخفيه عنها ..

تتحدث عن كيدها وتردد : " إن كيدهن عظيم " ..

لما لم تجرأ يوماً ان تسأل نفسك هل ستكون امرأة لها كيانها المستقل بعيداً عنك ؟!

هل تعتقد بأن أي امرأة إن كانت تعشقك حد الجنون ستكون امرأة طبيعية ، بعقل سليم ؟!

كلا يا عزيزي ...

من صنع كيدها العظيم هو "***أنت***"

أجل أنت يا صاحب السلطان ، يا ممثلاً للشرقية الكاذبة ..

ما قرأت في كتاب الله تعالى سوا : " إن كيدهن عظيم " ..

ولم تجرأ حتى أن تفسر ما معنى تلك الآية العظيمة ، اتخذت تفسيراً لها من بحر أفكارك..

يقهر قلبك إن فعلت الأنثى كما تفعل أنت ..

وإن قوبلت بردٍ يخبرك بأنه : "***كما تدين تدان***"

تغضب وتقول : "***أنا رجل يحق لي كل شيء***"

لم تذكر أي من الكتب السماوية بأنه يحق للرجل التلاعب بالأنثى والكذب عليها ولا يحق ذلك للأنثى ..

من أين أتيت بتلك الكلمات ...

انظر جيداً إلى تصرفاتك فستقابل بمثلها ..

وبما أنك قد تطرقت لكلام المولى في تعاملك مع المرأة ألم تنظر إلى ما قاله الله تعالى في كتابه : "***الطيبون للطيبات***" .. **صدق الله العظيم (سورة النور آية 26)**

أخبرني ؟

ألم تصادفك تلك الآية يوماً ؟!

بلى صادفتك كثيراً ، لكنك لم تبالي بها ، ولم تعتقد يوماً بأن أفعالك تلك هي سلاح لمحاربتك ..

بعد كل ما عانته ..

من وجع القلب إلى كسر جدرانه ..

ستكسر حاجز الطيبة والرقة والعطف الذي يعيش داخلها ..

كانت تطيع الروح الشيطانية التي تعيش داخلها وهي تبكي ، فهي لم يسبق لها بأن كسرت قلب أحد ...

بلى كسرت ، لكن دون أن تقصد أذيته ، كل ما قصدته أن تبعده عنها لأنها لا تريد أن تتعلق بأحد ..

جوان ... الفتاة التي كسرت بسبب طيبة قلبها ، حتى قرر أن تكس أي رجل يحاول الاقتراب منها حتى وإن لم يكن له أي ذنب بما ستفعله معه ..

تحولت " ***جوان*** " من نهر في الجنة إلى جهنم وبئس مصير من يحاول الاقتراب منها .

خذلها الحب كثيراً ، فبعدما وقعت بحب رجلٍ كانت ترى جمال الكون بعينيه ، خذلها دون شفقة أو رحمة .

كانت تبحث دائماً عن الاهتمام والحب ، نظراً لفقده بين عائلتها .

عائلتها ! أي عائلة تلك ؟

فبعدما وجدت جوان على سطح تلك الأرض ، خلقت لوحده .

كانت جوان الأولى والأخيرة لوالديها ، فهما لم ينجبان بعضها أي طفلٍ آخر ..

كبرت جوان وحدها وهي ترى كل يومٍ صراع بين أبيها القاسي وأمها البريئة المسكينة ..

والدها تتردد أقدامه كل يومٍ إلى النوادي الليلية ، ويعود بآخر الليل يضرب ابنته وأمها ، رغم أنه كان من أشد الناس تدليل لابنته .

لكنه لم يكن يحب زوجته أبداً ، فربما كانت قصته أنه تزوجها رغماً عنه ..

لكن ! ما ذنبها هي ؟

ما ذنب ابنته التي تبحث عن الراحة والاستقرار ، وقليلاً من الحياة الأسرية ؟؟

بدأت تكبر جوان وهي تشاهد قسوة أبيها على أمها ..

حتى آتى ذات يوم بامرأة غير أمها إلى البيت ، أغلق الباب بالمفتاح على غرفة زوجته لكي لا تستيقض وترى خيانته بأم عينها ..

لكنه نسي أن يغلقه على ابنته ، التي أصبحت تخشى النوم ويأتي والدها ليقضها على صراخه وولولات أمها وهي ترجوه أن يدعها وشأنها ..

" جوان " رأت والدها مع امرأة غير أمها في وسط البيت ، ترقب ما يحدث من بعيد وتبكي بشدة ...

وأصبحت تلك العادة تلازمه كل يوم او اثنين ..

أصيبت جوان بحالة من الصدمة ، وبعقدة نفسية رافقتها إلى مدى حياتها ..

أرادت جوان أن تحدث أبيها ذات يوم وهو بكامل عقله ، ذهبت إليه وهي كأي طفلة تبحث عن الأمان ..

خافت أن تضمه بيدها الصغيرتين ..

اكتفت بمحادثته عن بعد ....

" جوان : أبي أنت تكرهنا ؟ "

انتاب الاب شعوراً بتأنيب الضمير ، فما ذنب ابنته الصغيرة بكل ما حصل ؟

أجابها والدمعة تكاد أن تسقط من وسط أعينه ..

" الأب : لا يا ابنتي من قال هذا ؟

جوان : إذاً لما تضرب والدتي بكل ما اعطاك الله من قوة ؟

الأب : جوان أرجوك لا تضعي نفسك وسط شيءٍ مازلتِ صغيرة على معرفته . "

لم تفهم جوان ما قاله والدها ، لكنها لم تمل من محادثته .

" جوان : أبي ، أريد أن أسألك سؤال ..

الأب : تفضلي .

جوان : ألا تخاف أن تراك أمي مع امرأة غيرها في وسط بيتها ؟ "

صعق الأب مما سمع ، فهو نسي جوان عندما كان يحضر النساء إلى بيته ..

صرخ الأب بوجه ابنته قائلاً : " كيف علمتي بذلك ؟

جوان : أنا أبكي كل يوم يا أبي ، أراك يومياً تحضر النساء إلى هنا ، وتقفل الباب على غرفة أمي .. لما تفعل ذلك ؟ "

أخفض الأب رأسه خجلاً من كلام ابنته وأنها تراه كل يوم ..

حزم أمتعته ورحل خارج المنزل ، دون ان يتلفظ ولو بكلمةٍ واحدة ..

ركضت جوان خلفه وهي تردد : " أبي ، أبي ، أبي أين ترحل ؟ هل أنت ذاهب لاحضار امرأة أخرى غير أمي ؟ "

بكى الأب ورحل دون أن يرد على كلام ابنته ..

أسرعت جوان إلى غرفة أمها وضمتها بين أضلعها ..

" جوان : أمي ، أنا أحبك كثيراً

الأم : وأنا أيضاً يا صغيرتي ، أخبريني ، هل رحل والدك ؟

جوان : نعم ، رحل وهو يبكي .. "

ضحكت الأم : " وهل مثل قسوة قلبه يعرف البكى ؟ هو فقط يبكي الآخرين ولا يبكي ..

جوان : أمي لما تقولي هكذا ؟ ، أبي يشعر بكل أخطائه لكن ما يشربه ينسيه من نحن ومن نكون ، صدقيني أنه يحبنا ...

جوان : أمي .. ما هو الذنب الذي لا يمكن للمرأة أن تغفره مهما حصل ؟

الأم : الخيانة ...

جوان : وما تلك يا أمي ؟

الأم : مثلاً .. أن يحادث والدك امرأة غيري ، أو أن يحضرها إلى البيت ... "

صرخت جوان بأعلى ما تملك من طاقة في الصراخ ..

" جوان : لااااااااااااااا ، إذن أنا لن أغفر لأبي ..

الأم : لما ؟

جوان : لانه كسر قلبي قبل قلبك يا أمي ..

الأم : هدئي من روعك يا ابنتي ، أنا أعلم بكل شيء

جوان : تعلمين ماذا ؟!

الأم : لا عليكِ ، أنتِ مازلتِ صغيرة يا ابنتي .. "

الغيرة تسكن قلب أي أنثى منذ أن تشق رحم أمها وتخرج إلى تلك الحياة ، لكن جوان لم تكن تعلم أن ذاك الفعل الشنيع اسمه خيانة ..

قبلت جوان رأس والدتها وهي تبكي ورحلت إلى غرفتها ..

بقيت جوان تفكر بكلام أمها ، وأنها تعلم خيانة والدها لها وتصمت ، ترى ماذا تنتظر ؟

ماذا تريد أن تفعل ؟

نعم .. فوالد جوان هو أول رجلٍ شوه رجال الكون كله بأعينها ..

في احدى الليالي وكعادة الأب القاسي لا يملك سيطرة على أفعاله ، واحضاره لنساء إلى بيته ، في تلك الليلة نسي أن يغلق الباب على زوجته " والدة جوان " .

وفي تلك الليلة نامت جوان وسط أحضان والدتها خوفاً من أن ترى والده كما تراه كل يوم ..

تسلل الأم خارج الغرفة عندما سمعت صوت زوجها وامرأة تضحك بعال الصوت ، لم تحتمل ما رأته ، أخذت سكين وطعنت زوجها غدراً في وسط ظهره دون أن يشعر أن هناك أحد يقترب منه .

استيقضت جوان على صوت أمها وهي تصرخ وصوت تلك المرأة ..

حملت المرأة ثيابها وخرجت مسرعة إلى خارج البيت ، والدم يسيل على يد أم جوان وهي تقول : " قتلتك كما قتلتني آلاف المرات "

نظرت جوان بصعقٍ إلى والدتها وإلى والدها الذي سقط أرضاً وهو ينزف ، لطمت خديها ثم سقطت أرضاً ....

وعلى صوت صياحهم حضر الجيران ليجدوا الأم قد قتلت زوجها ، حتى أبلغوا الشرطة..

حضرت الشرطة ....

" المحقق : من طعن المغدور ؟؟

الأم : أنا .. أنا لأول مرة أقتله كما قتلتني آلف مرة ...

المحقق : من أنتي ؟

الأم : أنا من أسماني الناس زوجته وأم لطفلته ..

المحقق : خذوها أيها الرجال وضعوها في السيارة إلى أن أحضر .. "

نظر المحقق إلى جوان وعيونه تفيض دمعاً ..

" المحقق : أنتِ ابنتهم ؟ "

تصمت جوان وكأنه فقدت نطقها ..

" المحقق : ما الذي حدث يا صغيرتي ؟ "

تبكي جوان وتهز رأسها دون أن تنطق بأي كلمة ..

" المحقق : أتصلوا بالإسعاف لينقل الرجل إلى المشفى والفتاة أيضاً .."

أخذت البصمات وكل مستلزمات التحقيق من ساحة الجريمة ..

جوان لم تزل ابنت العاشرة من عمرها ، صغيرة جداً ..

عقدت المحكمة وحضرتها جوان وخالتها سوزان .

" القاضي : الجلسة الآن للنطق بالحكم ...

القاضي : حكمت المحكمة حضورياً على المتهمة ابتسام بالسجن مدى الحياة نظراً لأن المغدور قد ارتكب جريمة الخيانة والدعارة بآنٍ واحد في عرض بيته .. رفعت الجلسة "

ركضت جوان نحو القضبان وهي تبكي وتمسك بيد أمها ...

أخذت سوزان جوان ورحلو إلى بيتهم ..

" جوان : خالتي .. لا أريد العودة إلى بيتي ..

سوزان : لا تقلقي ستعيشي معي من الآن فصاعداً . "

بعد مضي خمس سنوات على جلسة الحكم على والدتها ، تلقت جوان خبر بوفاة والدتها داخل الضبان الحديدية ..

جوان تبلغ من العمر خمسة عشر سنة وهي تتلقى ذاك الخبر الذي قطع قلبها وبخر الدموع من وسط أعينها ..

فخزان الدموع قد نفذ ...

رحلت من كانت جوان تبكي على صدرها كل يوم وتستنشق الحنان الذي لم تجده يوماً مع والدها ..

ستبقى الآن وحيدة حتى وإن كانت تعيش وسط أشخاص ، فالوحدة وحدة الروح والقلب لا وحدة المكان ...

" جوان : خالتي ؟

سوزان : مابك يا حبيبتي

جوان : أنا لا أريد الزواج

سوزان : لما هذا الكلام يا صغيرة ؟

جوان : لا أريد أن يضربني زوجي وأن يخونني ولا أن أبكي ابنتي لهول ما ترى "

ضمت سوزان جوان وهي تقول لها : " لا تخافي حبيبتي ليس كل الرجال كما كان والدك "

بكت جوان وضمت خالتها ....

لم يبق لجوان في تلك الحية سوى خالتها وزوجها وابنائهم ..

جوان من أجمل الفتيات على تلك الأرض ، فهي تحمل قلباً بريء ، عمراً عقلياً يفوق عمرها الزمني بكثير ...

ستبدأ رحلت جوان الصعبة ، التي نقلتها من روحٍ ملائكية إلى أن سكنتها أرواحٌ شيطانية ..

فالآن ستكون قصة جوان وسط بيت احتضن طفولتها ، لكن طعم الاحتضان هذا يختلف عن أي طعم ..

فكان ممتلئ بنكهة القهر والذل ...

بعدما نضجت جوان وأصبحت كمثل أي شابةٍ ذو جمالٍ ورونق يجذب من شاهدها أو اقترب ليتعامل معها ..

زوج خالتها المدعو " علاء " ، رغم أنه كان بمثابة والدها إلى أن كبرت وأصبحت فتاة جميلة لكنه سبب لها قهراً ووجعاً أكثر من أي رجل آخر ..

بدأ علاء يلاحظ جوان لحظة بلحظة ، ينظر إلى براءتها وطيبتها وجمالها ، استعدت الأرواح الشيطانية به وبدأت تلتهب بالنقر برأسه بأن تلك الفتاة يجب أن يكون هو أول من يمسها ..

يالا ذلك السخيف ، يظن بأن الله لن يردها إليه ..

آتت صبيحة يومٍ كان لزماً على " سوزان " أن تغادر منزلها لأمرٍ طارئ ونسيت أنها أبقت بالبيت زوجها الخائن وابنة أختها البريئة اللطيفة .

جوان نائمة في غرفتها لا علم لها بأن خالتها قد غادرت منزلها لأمرٍ ما ، وعلاء منتظراً خروج زوجته ليستفرد بجوان ..

تسحب علاء بخطواتٍ لا تسمع إلى حيث غرفة جوان ، دخل غرفتها ووضع يده على رأسها وهي نائمة ، ضننت جوان أن تلك يد خالتها فابتسمت قبل أن تفتح عيناها وهي تقول : " صباحك جنة خالتي ، كم الساعة ؟ "

فيرد علاء : " صباحك نرجس يا جميلة الساعة الآن أنا وأنتِ فقط "

رجفت جوان ونفضت جسدها وهي خائفة تردد : " ما بك يا عم لما أنت هنا ، أين خالتي ؟

ما الذي يحصل ، من أذن لك الدخول إلى هنا ، ثم أنك لا تعلم أنني أرتدي حجابي أمامك ما الذي دهاك لتدخل غرفتي وتلمس يداك شعري ؟!!!

اخرج بسرعة .. "

ضحك علاء ، كما ضحكت أي رجلٍ شرير يرد الرذيلة ...

" علاء : ليس هنا سوا أنا وأنتِ ، لا تتعبي نفسك ولا تتعبيني ، من اليوم ستكونين لي "

صرخت جوان بعالي صوتها : " بعيداً عنك هذا الكلام لن يحصل ما تريد "

ولحسن حظها كان بجوارها مقص كانت قد استعملته ليلة أمس لعمل ثوبٍ لدميتها الصغيرة التي احتفظت بها منذ أن قدمتها إليها والدتها منذ زمنٍ بعيد ..

رفعت المقص في وجهه : " اخرج من هنا وإلا قتلتك ..

علاء : هل ستقتليني كما قتلت أمك أبيكِ ؟

جوان : إذا اضطر الأمر أجل ، أمي قتلت أبي لأنه خائن ، وأنا سأقتلتك لأن الرجولة تتجرد منك أيها اللعين

جوان : أكرر أمري أخرج وإلا قتلتك

علاء : حسناً ، لكن لي عودة يا جميلة "

أغلق علاء الباب وخرج ..

بدأت جوان بالبكاء ، بكت بكل ما بها من قهر..

لم تنتبه جوان بأن علاء قد أقفل باب غرفتها بالمفتاح ، فعندما جمعت ثيابها وكل ما لها بتلك الغرفة داخل حقيبة أرادت الرحيل لكنها تفاجئة بأن الباب مقفل من الخارج ، بدأت تطرق الباب وتصرخ ...

" جوان : افتح الباب ، لا أريد البقاء هنا ..

علاء : ستبقي وستكوني لي ، اشتهتك نفسي فلن أقل أرفض ما اشتهت

جوان : يالك من قذر ، لن تطول شعرة من رأسي ما دمت أتنفس

علاء : هاهاها "

بقيت تبكي ، إلى أن سمعت صوت باب البيت يفتح ، فهرعت إلى باب غرفتها تطرقه وتقول : " خالتي ، افتحي لي الباب أرجوكِ "

استغربت سوزان مما تسمعه ولما جوان محتجزة بالداخل !

" سوزان : علاء ؟ ما الأمر ؟ لما جوان محتجزة ؟ "

الآن علاء كيف سيجتمع قواه ليكذب على زوجته ؟!

كان يجب على علاء أن يروي الحكاية لتصب بصالحه لكي لا يخسر زوجته وبيته ..

" علاء : ابنة أختك ، تلك الشريفة تريدني لها ، لكنني منعتها عني لأنني أحبك ، أحبك أنتِ يا زوجتي "

صعقت سوزان لما سمعت ، وعقدت حاجبيها مستنكرة ما سمعت ..

" سوزان : جوان !!

جوان تريد هذا ؟

لما ؟

فهي لم تكن يوماً سوا ابنة لي ولك ..

علاء : أجل لكن لا تكترثي بالأمر أنا حبستها لأريكِ ما فعلت ثم لك الخيار .. "

همت سوزان إلى غرفة جوان وفتحت الباب ..

أسرعت جوان لتضم خالتها : " خالتي ، يريد أن يهدم مستقبلي

سوزان : لا تكذبي ، علاء أخبرني بكل شيء ، لما زوجي ؟

احتويناكِ لتكوني ابنة لنا ، لا لتأخذي زوجي "

ضربت سوزان جوان ..

جوان تقف لا تفهم أي شيء

" جوان : خالتي ، أنا بريئة ، هو من أراد وليس أنا

سوزان : خذي أمتعتك وارحلي من هنا ، عودي إلى حيث منزلك ، فأبيكِ قد أنجب شبيهة له .. "

بكيت جوان وقلبها يتمزق ، من ظلم إلى ظلم ...

رحلت إلى حيث منزلها البارد ..

إلى حيث المكان الذي سقط به أبيها مليء بالدماء ، وأمها التي أخذتها الشرطة أمام أعين الناس أجمعين ...

عادت ، لكن عودتها تلك ستكون اول خطوة لتبدأ حياتها وحدها ، دون أي احد ، ستكون قوية تلك المرة ..

بحثت عن عمل حتى وجدته لتصرف على احتياجاتها وعلى طعامها ولباسها ..

عملت جوان عند سيدة جميلة الخَلق والخُلق ، سعدت بها كثيراً .

أكملت جوان دراستها وهي تعمل لتسدد قسط جامعتها من عملها .

أصبحت تحذر من أن تتعامل مع أي رجل ، فالآن هم بنظرها أصبح ينقط عليهم بنقطة سوداء ...

يالا شناعة ما رأت ، أين طفولة تكون قد عاشتها تلك الفتاة ؟

من الطبيعي أن الإنسان يمر بجميع المراحل ، لكن جوان مرت من لحظة الولادة إلى لحظة الشيخوخة ، فجميع ما حصل لها أنساها ما اسم تلك المرحلة التي تعيشها في ذاك السن ؟ .

وكأي صدفة لم تكن متوقعة ، أثناء مكوث جوان سنتان تدرس بالجامعة كانت محاطة بعدد من الرجال ، منهم طلبة يدرسون معها ومنهم أساتذة يدروس بالجامعة ..

رغم خوف جوان من أي رجل ، لكنها لم تجزم بأن الجميع هكذا ، ومعنى على ذلك بأنها يجب أن تأخذ حذرها من أي رجل هي مضطرة للتعامل معه ...

مضت الأيام ولم تجرأ جوان أن تنسى كل ما جرى معها ، وما بين شغلها ودراستها وإذ بسهام القدر تسقطها بحفرة "***الحب*** " ، أجل ، الحب ...

شابٌ من بعيد اسمه "***تيم*** " ...

الآن جوان وبعد أن أمضت بعمرها عشرون عاماً ، تعرفت على تيم الذي كان يكبرها بعامين فقط ..

بدأ تيم يرمي بشباكه على جوان حتى أوقعها بحبه .

تيم ، هو زميل جوان بالجامعة ، يراقبها من بعيد كل يوم ، أعجبه كل شيء فيها .

شكلها ، خُلقها ، وكل شيء ..

أينما تذهب جوان يكون بقربها من بعيد ، يطالعها بنظراتٍ خفية ..

هو يعلم من زملائهم بالجامعة أن تلك الفتاة يتيمة ، تعيش وحدها دون أي أحد ...

لكثرت ضغط العمل على جوان كانت لا تجد وقتاً للدراسة سوا بين المحاضرة والآخرى ، كانت تدرس بمكتبة الجامعة ، أو بأي مكانٍ تشعر به بالهدوء ..

لم تلاحظ يوماً تيم لأن لا وقت لديها لتنظر إلى هذا وذاك .

سكنت الجرأة قلب تيم فذهب إلى حيث مجلس جوان ، في حديقة الجامعة تحت شجرةٍ تظلها من حرّ الشمس وفوق عشبٍ أخضر يبعث الأمن والطمأنينة في قلبها ...

كانت تدرس في ذاك المكان الهادئ ، وفجاة دون أي سابق انذار شخص ما يلقي بكتبه على الأرض ، جفلت جوان ..

" جوان : بسمك ربي ، ما هذا ؟ "

حلقت جوان بنظرها إلى الأعلى لتجد شاباً وسيم ، طويل ، نحيل ، حنطي البشرة ، أنيق المظهر ، عسلي العينين ...

وبكل استغراب سألته جوان : " من أنت ؟ ، وما الذي دعا بك أن تلقي كتبك بهذا الشكل ؟!!

تيم : أتأذني لي بالجلوس أولاً ؟

جوان : تفضل "

جلس تيم أمام جوان يطالعها ويبتسم ..

" تيم : أنا أعتذر عما سببته لك من خوف ، أنا طالبٌ في تلك الجامعة .

عمري اثنان وعشرون عاماً ، بقي لي فصل دراسيٌ واحدٌ وسأتخرج بإذن الله "

تستمع جوان إلى كلامه وتنظر إليه نظرة استغراب ، لتدع عقلها يتكلم دون صوت : " لم يسرد عليّ قصة حياته ؟ "

" تيم : أعلم اسمك وكل شيء عنك

جوان : ماذا ؟!

جوان : من أين تعرفني وأنا لم أعهد أنني رأيتك من قبل ؟!

تيم : لا يهم ، المهم أنني معجبٌ بك وأريد أن نكون أصدقاء لا غير

جوان : هل جننت يا فتى ! أنا لا وقت لدي أضيعه

تيم : أعلم ذلك لكنني أريد أن نكون أصدقاء فقط ، لم أطلب غير ذلك ..

جوان : لكنني لا أثق بالصداقة بين الرجل والمرأة

تيم : لا بأس ، امنحيني الفرصة ربما كنت أهلاً للثقة ! "

حلقت أفكار جوان : " حسناً ، وطئت اهلاً وحللت سهلاً ، تشرفت بك يا صديق

تيم : شكراً ، لقد ترددت كثيراً قبل أن أقبل إليكِ وأطلب منك ذلك

جوان : هاهاها ، ترددت وأسقطت قلبي عندما ألقيت بكتبك ، كيف وإن لم تتردد ؟! "

ضحك تيم وهو يعتذر لجوان عن الموقف الذي بدر منه ..

تيم : اسمك جوان ؟

جوان : وكيف علمت ذلك ؟

تيم : أي شخص يريد قرب أي أحد يتتبع أخباره حتى يمتلك الجرءة ليحادثه ..

جوان : وماذا تقصد قرب أي أحد ؟

تيم : لا تقلقي ، هذا رقمي اتصلي بي متى شئتي ولا تبالي بالوقت ... "

حمل تيم كتبه ورحل ، وجوان تحملق بالرقم وبذاك الشاب ولم تفهم أي شيء ولما أقبل إليها بتلك الطريقة ، ومن أين يعلم كل شيء عنها ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟!!!!!

عادت جوان إلى بيتها لتجهز نفسها لتذهب إلى العمل ، وهي لاتزال تفكر بما جرى ..

لم تنجز شيء مهم في ذلك اليوم من عملها ، أصبحت شاردت الذهن ..

وفي حين صدفة نظرت صاحبة العمل إليها واستغربت لحالها ، فالمعروف عن جوان أنها تعمل بجدٍّ واجتهاد ..

انتهى موعد الدوام في العمل ولابد لجوان أن تعود إلى منزلها لكنها لم تبالي حتى بالوقت ولم تعلم بأن وقت العمل قد انتهى ..

" صاحبة العمل : جوان ؟ ما بك ؟

جوان ... تجيب بارتباك ... لالا شيء

صاحبة العمل : لقد انتهى الدوام

جوان : حقاً ؟ لم اكترث للوقت ، أنا أعتذر ، إلى اللقاء "

لم تعلم جوان كيف أوصلوها قدماها إلى البيت في ذاك اليوم ..

فذاك الشاب غريب ، هي لم تعرف حتى اسمه ولا أي شيءٍ عنه .....

تيم ... يمسك بهاتفه وينتظر اتصالاً من جوان ..

الساعة الآن الواحدة بعد منتصف الليل ، وجوان لم تتصل به ، بل حتى هي مرتبكة كلما أمسكت بهاتفها لتتصل تخاف وتبتعد ..

" جوان : لا بأس ربما آراه غداً وأسأله كل ما يجول بخاطري .. "

وضعت جوان رأسها على الوسادة لكن أعينها لم تغمض من شدة القلق والتفكير .

وتيم هنالك في منزله مازال يمسك بهاتفه ينتظر اتصالاً من جوان ، لكنها لم تتصل ..

وما إن كشفت السماء بنور الصباح حتى همَّ تيم وارتدى ثيابه وحمل كتبه وركب سيارته وانطلق مسرعاً إلى الجامعة ...

كان تيم يقود بسرعة جنونية ، المسافة بين منزله وجامعته تستغرق نص ساعة على الأقل ، لكنه اجتازها خلال ربع ساعة ..

وصل الجامعة وبقي ينتظر قدوم جوان أمام باب الجامعة ، كانت الساعة لا تتجاوز السادسة والنصف صباحاً ..

الساعة الآن الثامنة صباحاً وجوان لم تأتي ..

تبدأ موعد محاضرتها الأولى بتمام الساعة العاشرة صباحاً ، بقي تيم ينتظر حتى لمح جوان تدخل باب الجامعة ..

نزل من سيارته مسرعاً إليها ، وعندما اقترب منها ناداها ..

" تيم : جوان ؟ "

التفتت جوان خلفها لتنظر إلى من يناديها ، وإذا بها تجد ذاك الشاب الذي رأتها يوم أمس ..

" جوان : أهلاً ، حمداً لله أنني رأيتك ، أود الحديث إليك

تيم : جوان ، لما لم تتصلي بي يوم أمس ؟

انتظرت اتصالك بفارغ الصبر ولم أنم من ليلة أمس ..

جوان : ترى هل تظن بأنني سأتصل بشخصٍ لا أعلم من هو ولا ما الذي يريده مني؟!

تيم : حسناً ، هل لي بساعة من وقتك لنجلس سوياً وأحادثك ؟

جوان : لك ذلك ، تفضل .. "

ذهبا سوياً إلى كفتيريا الجامعة ..

" تيم : لازلت لم أشرب قهوتي حتى الآن ، ما رأيك بفنجانٍ من القهوة ؟

جوان : حسناً .. "

طلب تيم فنجانين من القهوة ليحتسيها هو وجوان سويةً ، ثم عاد إلى الطاولة وجلس أمام جوان ..

بدأ يناظرها بعينٍ خفية .

" جوان : الآن .. أخبرني ما هو اسمك ؟

تيم : اسمي تيم ، أدرس في قسم الهندسة في نفس القسم الذي أنتِ به ، سبق وأن أخبرتك بعمري ومتى سأتخرج ...

جوان : أهلاً بك .

جوان : الآن ستخبرني .. من أي تعرف عني كل شيء ؟

تيم : أخبرتك بأن أي شخص يريد التقرب من أي أحد يتتبع أخباره بكل دقة .

جوان : هنا وضعنا الجمّال ، ماذا تقصد بالتقرب هذا ؟

تيم : أعجبتني شخصيتك كثيراً ، درسنا سويةً في احدى المواد بنفس الشعبة ، أعجبت بشخصيتك عندما تحادثين أي أحد ، وعندما تطرحين أي فكرة ...

جوان : ممم لا أذكر أنني التقيت بك قبل يوم أمس ..

تيم : أعلم ، لأنك لا تملكين الوقت لتنظري من يمكث حولك ..

جوان : وكيف عرف ذلك ؟

تيم : لا يهم ، المهم الآن أنكِ منحتني من وقتك الثمين لمحادثتك ..

تيم : ربما أنا الآن أسعد من على تلك الكرة الأرضية ..

جوان (تبتسم) : ولما ؟

تيم : لأنني أجلس مع تلك الأنثى ، فائقة الجمال ، رقيقة الإحساس ، كبيرة العقل ...

جوان : وكيف علمت ذاك كله ؟ ، ربما تكون مخطأ

تيم : أنا واثق بما أقول ...

جوان : حسناً ، والآن ما هو المطلوب مني ؟

تيم : أريد الصداقة

جوان : دعني أفكر بذلك ، وإن قبلت سأتصل بك اليوم الساعة العاشرة مساءً

تيم : وأنا انتظرك

جوان : عليّ الرحيل الآن ، لقد تأخرت عن محاضرتي ..

تيم : لكِ ذلك ، تفضلي ... "

بقي تيم جالس بعد رحيل جوان ، يفكر بتلك الفتاة التي قد تكون تناسبه بكل شيء ..

يريد أن يكون أول شابٍ يحادثها ويتعارف عليها ، ربما قد تكون ذات يوم نصفه الثاني !.

غادر المكان ...

لازال يفكر ، هل ستقبل صداقته ؟

هل ستحادثه ؟

الساعة العاشرة لم تأتي بعد .. إن الوقت يمشي ببطئ ...

وكعادة جوان ، جامعة ثم عمل ثم عودة إلى البيت الكئيب الذي تسكنه وحدها متعبة ..

عند وصولها لمنزلها ذاك فكرت كثيراً

" هل أقبل صداقته ؟

هل أخاطر بنفسي كما خاطرت أمي بنفسها وتزوجت أبي ؟

أم كما خاطرت خالتي وخدعت من زوجها ؟

أيعقل أن أكون ذات يومٍ ساذجة ؟

أيعقل أن أقع بشباك ذاك الجنس الملعون ؟

أظن أن جميعهم واحد ...

بقي ساعة واحدة للساعة العاشرة ، عليّ أن أتخذ القرار

إما أتصل به ، أو أرسل له برسالة نصية عن عدم قبولي لصداقته وأنهي الأمر ..

لكنني أعيش بمفردي ، حتى صديقاتي لا آرهن كثيراً من الوقت أثناء الدوام بالجامعة..

ترى هل أقبل ويكون هو أنسي في عتمة الليل القاسي ؟!

يا إلهي ، شلّ تفكيري

سأذهب لأتناول أي شيء أكله ، فأنا لم أضع الزاد في معدتي منذ صبيحة ذاك اليوم."

ينتظر تيم اتصالها على أعصابه ، بقي نص ساعة لتدق أجراس الساعة العاشرة ..

يأتي الآن دور الشيطانة التي تسكن جوان ، من بعد الأوجاع التي حضيت بها طيلة حياتها ..

لتبدأ بالانتقام من الرجال ...

الآن هو دورها لتوسوس لجوان :

" عليكِ منحه تلك الصداقة

لكن احذري أن تجعلي قلبكِ يتعلق به .."

قررت لجين أن تتصل برقم تيم ، وتخبره بأنها موافقة على صداقته ، لكنها لا تستطيع محادثته كثيراً ..

الساعة الآن العاشرة تماماً ..

دق هاتف تيم برقم مجهول ..

" جوان : مرحباَ

تيم : أهلاَ ، من ؟

جوان : كم الساعة الآن ؟

تيم : أهلاً جوان .... لقد انتظرت اتصالك بفارغ الصبر

جوان : اسمعني ، أنا فتاة لا وقت لديها لتضيعه ، سنكون زملاء في حرم الجامعة لا أكثر ..

تيم : حسناً ، كما تريدين

جوان : والآن يا صديقي ، هل ستبقى صامتٌ طويلاً ؟

تيم : لا ، أريد أن أخبرك بأن قلبي يخفق الآن كثيراً

جوان : ولما ؟

تيم : ربما صوتك الرقيق أوقض دقاته ، ولأجل سعادتها ازدادت كثيراً

جوان : هاهاهاها ، صديقي .. عليّ الخلود إلى النوم فأنا مرهقة جداً

تيم : ليتني أستطيع التخفيف عنك

جوان : لا عليك ، اعتدت ذلك

تيم : أريد رؤيتك غداً

جوان : بإذنٍ من المولى ... ليلة سعيدة

تيم : ولكِ أيضاً

جوان : إلى اللقاء

تيم : إلى اللقاء "

الآن سينام تيم هادي البال ، يرسم ابتسامته على وجهه ، ويغرق بأحلامه السعيدة ..

بينما جوان ستنام من شدة الإرهاق والتعب ، وحتى أن تعبها سيلغي أحلامها ..

رن منبه جوان لإيقاضها لتذهب إلى الجامعة ، ومش شدة تعبها كانت في سباتٍ عميق فلم تستيقض عند اذٍ على صوت جرس المنبه ..

تيم ينتظر جوان في الجامعة ، مضت الساعة العاشرة ولجين لم تأتي بعد ..

أحس تيم بقلقٍ شديد عليها ، كان يرغب بالاتصال بها ؛ لكنه ظن بان جوان ستغضب منه ..

فزعت جوان على الساعة الحادي عشر صباحاً ...

" جوان : يا إلهي ، لقد مضى موعد محاضرتي الأولى والثانية أيضاً ..

ماذا سأفعل ؟! "

وبسرعةٍ كالبرق ارتدت ملابسها وخرجت إلى الجامعة ..

وهي تسير مسرعةً ، تريد الاحاق بمحاضرتها الثالثة قبل أن تبدأ ..

كانت جوان تحرص أشد الحرص على أن لا تضيع دروسها ، لأنها تشعر بقيمة الدرهم الذي تضعه على دراستها من أثر تعبها بالعمل ..

فكل درهمٍ هي بحاجةٍ إليه ...

تلك فتاةٌ مناضلة بنت نفسها بنفسها رغم كل ما عانته من ظروفٍ في الحياة ..

الآن وصلت جوان الجامعة والساعة الآن الثانية عشر ظهراً لم يتبق لموعد محاضرتها سوى دقيقتين تقريباً ..

شاهدها تيم تدخل الجامعة ، فأقبل إليها مسرعاً ..

" تيم : جوان جوان

جوان : لاحقاً آراك ، أريد الذهاب إلى محاضرتي قبل أن يقبل مدرس تلك المادة .."

ومضت جوان مسرعةً دون أن تلتفت إلى تيم ، أو حتى أن تلقي عليه السلام

حزن تيم لتصرف جوان ، لكنه يعلم بأن هناك امراً ما قد حدث حتى عاملته جوان بهذا الاسلوب ...

أتظن بأن تيم يريد جوان صديقةً له فقط ؟!!

لا يا عزيزي ، فقلبه يطلبها مع كل نبضة ..

فإذا اختار الرجل مصادقة أي فتاة ، فهذا لا يعني بأنها ستبقى صديقةً له للأبد .....

أنهت جوان محاضرتها وعليها الآن أن تذهب لعملها ..

لكن ماذا عن تيم ؟

لن تريه اليوم يا جوان !!

تجاهلٌ ، يتلوه تجاهل ..

وجوان لم تشعر تيم أبداً أنه أصبح ذات أهمية في حياتها ..

وطبيعةً في أي رجل ***" أنه يعشق الفتاة التي لا تدلو بنفسها إليه ، بل***

يعشقها متجاهلةً ، متكبرةً عليه ... "

يالا عجب طباعهم !!

كل شيءٍ يعشقونه بغير الفطرة الانسانية ...

يا له من يومٍ متعبٍ يا صغيرتي ...

الساعة الآن الثامنة مساءً ، عليّ الآن أن أعود إلى منزلي ..

وما إن فتحت جوان باب بيتها وإذ بهاتفها المحمول يدق ..

" تيم " هو ذاك المتصل ..

" جوان : آآآآآآآه لقد نسيته اليوم ، ترى ماذا يريد الآن ؟ "

ردت جوان : " مرحباً

تيم : أهلاً ... اتصلت بك لأخبركِ بما سقط منك اليوم من دروس لم تحضي أن تقبلي إليها .. (قالها بلهجة سخرية)

جوان : حقاً ؟ أنا ممتنة لك ، علي أن آراك غداً لأخذ منك دروسي ..

تيم : فقط ؟

جوان : ماذا تقصد ؟

تيم : لا شيء ، أريد الخلود إلى فراشي

جوان : حسناً ، لك ما شئت ... "

شعر تيم بالاستفزاز من ذاك التجاهل ، لكنه في كل مرة تتجاهله جوان يزداد اعجابه فيها ..

لا تسألوا لما ؛ فسبق وأن قلت بأن الرجال يعشقون ذلك ..

وكعادة تيم ينتظر جوان أمام باب الجامعة ليستقبلها ...

والآن قدمت جوان إلى جامعتها فسمعت أحداً يناديها " جوان ، جوان " ..

التفت لترى تيم ، ودون أي شعور ابتسمت وأقبلت إليه لتعلم ما أمره ..

" تيم : كيف حالك ؟

جوان : أهلا تيم ، بخير والحمد لله

تيم : أنا أعتذر فالربما أزعجك اتصالي ليلة أمس

جوان : كلا ، لا تعتذر أنا من يجب علي الاعتذار ؛ فأنا كنت مشغولةً جداً وحتى أنني لم استطع أن أحادثك أثناء وصولي للجامعة يوم أمس

تيم : لا عليكِ ، بلغيني ما أمرك ؟

جوان : لا شيء ، فاتني منبه صباح يوم أمس وتأخرت جداً

تيم : لكن كان بإمكانك أن لا تأتي يوم أمس وتمنحي نفسك قسطاً من الراحة

جوان : لا ، لا أستطيع (قالتها بارتباك)

تيم : ولما ؟

جوان : ربما يجب أن أذهب الآن

تيم : انتظري ، قلت لك سكون سنداً لكِ "

أخفضت جوان رأسها وقلبها يعتصر ألماً ماذا ستقول له ؟

أنا وحدي أعيش وأمي قتلت أبي لأنه خانها في وسط بيتها ، أم أن زوج خالتي كان يريدني لنفسه ؛ ولهذا أدرس وأعمل وكل درهم أضيعه أخسر جزءاً من مستقبلي إن لم أستثمره بالشكل الصحيح !!

ماذا ستقول ؟ وماذا ؟

" تيم : جوان ارفعي رأسك وحادثيني ، ما هي قصتك ؟

جوان : تيم أرجوك ...

تيم : جوان أريد احتساء القهوة معكِ ، لو سمحتِ ، فمازال موعد المحاضرة متأخر "

قبضت تيم على يد جوان وأخذها رغماً عنها إلى كفتيريا الجامعة .

جلست جوان وهي لاتزال تخفض رأسها .

" تيم : جوان ، أعدك بأن أكون صندوقاً لأسرارك "

لم تعتد جوان على ذاك الكلام ، لكنها بحاجة لأحد تبوح له بسرها المدفون منذ زمنٍ بعيد ، لكن لا ليس لرجل فهي رأت العجب العجاب من والدها وزوج خالتها ..

" تيم : جوان أنا أحادثك ، ألا تسمعيني ؟

جوان : بلى ، لكن ...

تيم : لكن ماذا ؟

جوان : لا شيء ...

تيم : أخبريني ، أعدك أن أحفظ سرك

جوان : حسناً "

وقبل أن تخبره قصتها فاضت عيونها بالدموع ..

" تيم : جوان ، تبكي ؟؟ "

مسح بيده دموعها ..

شعرت جوان بقربه منها كثيراً ، فالربما مشاعرٌ قد فاضت بقلبها تجاه تيم ...

أخبرت جوان تيم بقصتها ، حتى جحظت عيناه وتغيرت ملامحه لما سمع .

وكشرقية أي رجل ، أراد مساعدتها لكن قلبه يحمله وسواساً تجاهها ...

الآن دور تيم كدور أي رجل يتأثر بما سمع ويدلي بعاطفته الكاذبة ..

" تيم : اصمتي فلا ذنب لكِ لما البكاء والنحيب ؟

جوان : أرجوك لا تلقي بسهامٍ وسط أضلعي كي لا أصاب بلعنة الحب وتكون مثل أبي وزوج خالتي ...

تيم : لعنة الحب !!! ترى ماذا تقصدين ؟

جوان : أقصد ما حاولت أن توصله إليّ وتضن أنني لم أفهمك

أقصد بأنك وأنني قد وقعنا بنفس دلو الحياة الذي سقى الكثير من الشباب والبنات ومنهم من تعطش أكثر مما كان ومنهم من شبع وأدرك أن لا فرار من قلبه وقلب محبوبه ..

تيم : ما تلك الكلمات الصعبة التي تتليها على مسامعي ؟

جوان : اصمت تيم أرجوك اصمت ... دعني وشأني ولا تحادثني فلا أريد أن يتعلق القلب بك أكثر ، ولا أريد أن استفيق يوماً من حلمٍ جميل إلى واقعٍ سيهدم ما بقي بي من طاقة على التحمل ... لا أريد أن أصل إلى حالت انفصام ويكون الانتحار سهلٌ عليّ كما سهولة ابتسامتك الصفراء بوجه من تكره ... "

ثم رحلت جوان مسرعةً ، ركض تيم خلفها وهو يقول : " عودي أرجوكِ عودي " .

ركب سيارته واستدار خلفها حتى علم أين تسكن جوان ...

صعدت جوان درج منزلها وعيونها ممتلئة بالدموع ، فلم يلبث وأن صعد تيم خلفها كالمجنون ..

قرع جرس بابها لم تعتقد أن تيم كان خلفها ، ظنت أن تلك جارتها السيدة الطيبة التي تتفقد حالها كل يوم وتعلم كم عانت وظلمت تلك اليتيمة ..

فتحت الباب تريد ضم جارتها التي بمثابة أمها بعد أن تخلى عنها كل البشر ، تريد عناقها والبكاء بكثرة ..

صدمت برجلٍ طويل القامة نحيل الجسد قليلاً ، نعم هو "***تيم*** " ، حملقت عيناها وصرخت : " ما الذي آتى بك ؟ ارحل قبل أن يرك أحد فتتسبب لي بكلامٍ غير لائق من أحد الجيران ..

ضحك تيم ثم قال : " لا تخفِ ، لن أسمح لأحد بأن يتكلم عنك ، أنا بجانبك ، وسكون لك كل ما فقدتيه ، أباً وأماً وأخاً وحبيباً وزوجاً إن أردتي .. "

يلا تلك الجرأة كيف استطاع ذاك الشاب أن يقبل على منزل فتاةٍ شريفة ثم يعدها بأن يكون ذاك كله ؟!

هناك قضية ستحدث ... أجل كانت تلك مقدمةً عن الروح الشيطانية التي تتملك تيم لكنه لا يعلم ذلك ...

وكيف به أن يعلم وهو لم يسأل شرقيته إن كانت ستسمح له بفعل ما قاله أما يبقى قبله جرعة تخديرٍ لما تشعر به جوان تجاه تيم ؟!! .....

أراد ضمها بين أضلع واحتوائها لتمسح ما ذرفته من دموعٍ موجعة ، لكنه طلبت منه الرحيل وأن يحادثها مساءً فلربما تكون قد أصبحت بحالٍ أحسن مما هي به الآن ...

استدار تيم ورحل إلى منزله ...

جلست جوان وهي تفكر هل تيم صادق القول والمشاعر أو أنه سيكون مثل أبيها وزوج خالتها ؟!

أحست برعشة خوفٍ وانتفض جسدها بأكمله ، ودون أن وعيٍّ منها أمسكت بهاتفها المحمول لتتصل بتيم ....

" جوان : أحبك

تيم : هاهاها ماذا حلّ بك ؟

جوان : أعتذر لم أقصد ما قلته ، الوداع

تيم : انتظري انتظري ، أمازحك فقط ، وأنا أحبك أيضاً .. "

الليلة الاولى .... الثاني والعشرون من مايو ، الساعة الثانية بعد منتصف الليل ...

بدأت تلك القصة الغريبة ، وكجمال بدايتها ودت جوان أن لا يكتب لقصة العشق تلك نهاية ..

حمقاء أنثى للمرة الثالثة ...

لم تستفيق من خيانة أبيها لأمها ولا من قصة تحرش زوج خالتها بها ، بل نسخت لنفسها قصةً تعيشها قلباً وقالباً من شخصٍ داهم جدران عزلتها ليتربع وسط قلبها وفكرها وكل ما تمتلكه من جوارح ....

نائمةٌ هي شياطينها ، اختارت المضيّ نحوه دون أن تحذرها الشياطين بأن تنبت لنفسها مخالبٌ جارحة وتَكْسِرُ قبل أن تُكسر ...

مضت إليه رقيقة ، هشةٌ يسهل التهامها ورميها على أرصفة الطرقات متى شاء ..

تلك أول ليلةٍ يقضيانها على سماعة الهاتف ويغفى كل منهما على صوت الآخر ليشعرا بقربٍ كما لا يحتويه أي حبٍ آخر ...

من بعد كلامٍ يلتهب حباً من تيم إلى جوان وهي تنصت على استحياءٍ ودموعها تفيض لا تدري أكانت تلك دموع فرحٍ أو خوفٍ ! ..

أشرقت شمس صباح حبهم الأولى ..

وحين فتح تيم عيناه ، اتصل على جوان ليوقضها على صوته ..

" تيم : صباح الخير يا جنتي

جوان : صباحك وردةٌ من ياسمينٍ وجوريٍ أحمر

تيم : هل أوقضتكِ ؟

جوان : لا بأس بأن يكون أول ما يطرق مسامعي في الصباح ***" صوتك "***

تيم : يالا تلك الكلمات الجميلة ، أخجلت رجولتي ، رغم أن الرجال يصعب عليهم الخجول أمام امرأة ..

جوان : هاهاهاها ، ولما يا عاشق الصباح ؟

تيم : لأن المتعارف عليه أن الرجال هي من تخجل النساء برقي كلامهم لا العكس

جوان : مممممم ، لكنني أستطيع أن أغازلك كل لحظة وأن أجعل وجنتاك حمراوتان،تماماً كما أنت تخجلني وتجعل وجنتاي حمراوتان

تيم : هاهاهاها ، كفاكِ عشقاً وانهضي كي لا نتأخر على الجامعة

جوان : أمرك سيدي

تيم : هاهاهاها ، هيّا أمامك نص ساعة وتكون يداكِ بين يداي في وسط الجامعة

جوان : حسناً .. انتبه لنفسك جيداً

تيم : وأنتِ كذلك

إلى اللقاء "

وكأن ذاك اليوم كان يوم ميلاد تيم وجوان .. اليوم هو يوم الأربعاء الموافق الثاني والعشرون من مايو عام الخداع ...

ارتدت تلك الحمقاء أجمل ما لديها ، وارتدى ذاك الأبله أجمل ما لديه ..

وعلى موعدهما التقيا في حرم الجامعة وكل منهما يحمل ابتسامةً مليئة بالحب على شفتاهما .

دخلا سويةً إلى قاعة الدرس وجلسا بجوار بعضيهما ، وهما ينظران إلى بعضيهما وفرحين أشد الفرح .

دخل المحاضر وهو ينظر إليهما باستغراب ، فجوان أول مرة تجلس بجانب شابٍ من الجامعة داخل محاضراته ، ما الذي حل بها لتجلس بجوار تيم ؟!

ما إن انتهت المحاضرة ، تعمد المحاضر البقاء لينظر لما تلك الفتاة الذكية المهذبة تجلس بجانب ذاك الشاب !

وأثناء خروج تيم وجوان لاحظ المحاضر أن كلاهما يمسكان بيد بعضيهما البعض

سعق لما رأه كيف ذلك ؟!

ترى ما وراء ذاك الفضول الذي تملك ذاك المحاضر ليعلم سر تلك الجلسة ؟!

مضى تيم وجوان أجمل الأوقات في ذاك اليوم وهم يضحكون ويمرحون ، وذاك المحاضر يسير خلفهما دون أي شعور منهما ، يريد أن يعلم ما القضية **!**

حتى تجرأ وسأل أحد زميلاتها ..

" المحاضر : يا طالبة ؟

الزميلة : نعم ، دكتور ؟

المحاضر : تيم وجوان ، هل تمت خطبتهما ؟

الزميلة : لا ، لكن ربما هناك قصة حبٍ بينهما قد بدأت بالظهور "

إلى الآن لم يتضح ما وراء فضول ذاك المحاضر ...

ربما يكون يعرف جوان ؟

أو ربما مغرمٌ بها ؟

أو ربما يعلم شيئاً عن تيم سيضر بجوان ؟

تلك الأسئلة لن يجيب عليها إلا ذاك المحاضر ..

لا بأس ستمضي الأيام وتجيبنا ...

أرهق قلبهما العشق في ذاك اليوم ، حتى آتى موعد رحيل جوان لعملها ..

" جوان : تيم ، عليّ الرحيل سأتأخر عن عملي

تيم : عملك !! ، لا يا عزيزتي لا عمل بعد اليوم

جوان : لكن كيف ؟ فأنا أعيش من راتبي وأدرس به

تيم : أظن أن ذلك أصبح من مسؤوليتي الآن

جوان : لالا ، لن أقبل ذلك عندما أتزوجك وأصبح في بيتك وجب عليك نفقتي أما الآن فلا ...

تيم : جوان لقد قلت كلمة ولا أحب أن أعيد كلامي مرتين

جوان : لا تحاول لن أقبل .

تيم : ولما ؟

جوان : دون أي سبب تيم سأذهب ، أحادثك فور انتهائي من العمل .. "

انزعج تيم لما سمع ، لكنه لا يستطيع أن يجبرها على شيء طالما هو ليس إلا حبيباً لها ..

حزم تيم أمتعته وعاد إلى منزله يفكر بجوان وبكل شيء حصل معها ..

بينما جوان كانت بالعمل مبتسمة سعيدة لأنها ظنت بأنها قد وجدت من يحميها من عقبات تلك الحياة .

لم تعلم بأن ذاك القلب الذي أهدته بكل سذاجة سيعود إليها محطم لن يصلحه الدهر طال أم قصر ..

عاد مساءاً كعادتها إلى المنزل ، لكنه قاومت تعبها لتحادث تيم ، اتصلت به وبدأت محادثة العشاق المفعمة بالرومنسية والهدوء.

تلت جوان على مسامع تيم كلماتٌ كانت قد كتبتها في ذاك اليوم ..

"" والصوت عند المساء به رقة
كأن الروح متعبة تحتاج أن
تتجدد من جديد

وفي حين رقة نغمات صوتك يشتعل
لهيب القلب وكأنه يصرخ بأعلى
صوته : أقبل إليّ قد اشتقت إليك

ويالا جميل عطفك حينما تطرب
أذني بشذى صوتك

لا بأس بأن تخبرني قصص يومك

فاقسم أنني لا أعلم ما الذي
تقوله سوى أنني مستمتعٌ بسماع
صوتك

لا يجذبني محور حديثك بقدر
انجذابي لنغمات صوتك

فهو بآخر الليل عند هدوء الناس
وظلمة السماء يشعل قلبي فرحاً
ثم طرباً ثم بسمة ترتسم على

شفتاي لأغمض عيناي واذهب في أحلامٍ سعيدة ""

" تيم : يااااااااااه .. ما تلك الكلمات يا حبيبتي

جوان : لقد كتبتها نبضات قلبي

تيم : سأكون لك كل شيء ، أعدك بأنني سأحافظ عليكِ من كل شيء

جوان : لا ، لا تقول ذلك مجدداً

تيم : ولما ؟

جوان : أخاف أن يحصل عكس ذلك وتصبح بنظري ، المخادع الكاذب

تيم : هاهاهاهاها ، مجنونةٌ أنتِ ، أنسيتِ كم تعبت لأنال قلبك الطاهر

جوان : تيم ، أتحبني حقاً ؟

تيم : مممممممم لا

جوان : إذا ارحل

تيم : هاهاهاها ، مجنونة أنا لا أحبك فقط أنا متيمٌ في هواكِ

جوان : إذا احتضن قلبي جيداً ..

تيم : دمتِ لي

جوان : دعنا ننام ، فأنا متعبة جداً

تيم : كما تشائين يا قمري ، أحلاماً سعيدة

جوان : أرجو أن تكون أنت بطلها لتكون سعيدة

تيم : هاهاها ، أحبك

جوان : وأنا أيضاً "

وكعادة أي عاشقين أن ينهيا حديثهم المعسول ثم ترتسم بسمة خبيثة لا أحد يعلم مدى خبثها سوا الشياطين التي تسكنهم ..

أثناء نوم جوان رأت حلماً مزعج ، فزعت منه وهي تتصبب عرق ..

رأت تيم ، وكأن الأرض تبتلعه وهو يضحك بعالِ صوته الماكر ، وهي تناديه وترجه أن لا يرحل وهو ما زال في حفرة الأرض وهي تبتلعه ولكن جوان لم تستطع انقاذه .

استيقظت جوان وهي تبكي ويملئها الخوف ، أمسكت بهاتفه واتصلت على تيم ..

الساعة الآن ما يقارب الثالثة صباحاً ، هاتف تيم ينشد باتصال لكن تيم لم يستيقظ فهو متعبٌ للغاية ..

ازداد قلق جوان وظنت أن هناك مكروه قد أصاب تيم ، اتصلت به مرات عدة إلى أن استيقظ تيم على صوت رنين هاتفه ظناً أن منبه الصباح لكنه لمح في بصيص نظره اسم " حبيبتي ... يتصل بك " ، حجظت عيناه خوفاً الساعة الثالثة والنصف صباحاً لما جوان تتصل بي ؟

ردّ عليها وصوته مليء بالخوف ، قال : " تيم أنت بخير ؟ "

وبدأت بالبكاء ..

" تيم : جوان لما البكاء ما الذي جرى ؟ نعم أنا بخير

جوان : رأيت كابوساً مزعج ، رأيت الأرض تلتهمك ، واتصلت بك كثيراً لكنك لم تجيب ازداد خوفي ..

تيم : آخ ، لقد اخفتني ظننت أن حصل لكِ مكروه ، اطمئني حبيبتي أنا بخير والحمد لله .

جوان : تيم أرجوك لا تغلق الهاتف دعه مفتوحاً لأسمع أنفاسك وأطمئن عليك .

تيم : حاضر .. هيّا عودي لنومك

جوان : حسناً "

ترى ما سبب ذاك الكابوس ؟

وفي الصباح حينما استيقظت جوان لتذهب إلى جامعتها وتيم كذلك ، كانت جوان تشعر بشيء يقبض على أنفاسها يمنعها من التنفس ..

التقى تيم وجوان كعادتهما على بوابة الجامعة ،وملامح الضيق تملئ وجه جوان ..

" تيم : حبيبتي ما بك ؟

جوان : لا شيء .

تيم : ألا زلتِ متأثرة بالكابوس ؟

جوان : نعم

تيم : أضغاث أحلام ، دعكِ من تلك الواسوس وابتسمي فسبحان من جمل ثغرك بالابتسامة .. "

ابتسمت جوان وصدرها منقبض لكنها لا تعلم ما السبب ..

أمضيا هذان العاشقان يومهما كما يمضيانه بالعادة ..

عندما شعر تيم بكمية الضيق الذي في صدر جوان ، أرد أن يأخذها إلى البحر فهو يعلم بأن جوان تعشق نسيم البحر ويهدء البحر من ضيقها ..

" تيم : جوان ما رأيك أن نذهب اليوم بعد انتهاء دوامنا الجامعي إلى البحر ؟

جوان : لكن لدي عمل ..

تيم : أفففف جوان خذي فرصة اليوم ، وأخبري صاحبة العمل بأن لديك شيء ضروري ، أو أتركِ ذاك العمل ..

جوان : كيف سأكمل دراستي ، كيف سأعيش ؟

تيم : أخبرتك بأنني أتكفل بذلك

جوان : لالا مستحيل ، نحن لم نتزوج بعد حتى أننا لم نعقد قراننا

تيم : حسناً ، إذاً اتصلي بصاحبة العمل وأخبريها بأنك متعبة مرهقة أي شيء ..

جوان : حسناً سأفعل .. "

أطاعت جوان تيم في ذلك ، واتصلت بصاحبة العمل لتأخذ فرصةً اليوم ..

....

الدكتور إياد كان يراقب تحركات جوان وتيم خطوة بخطوة ..

يتعجب من جوان وتيم كيف يسيران في وسط الجامعة ويداهما متشابكة **!!**

الدكتور إياد غلب الشيب على شعره الأسود يبلغ من العمر أربعين سنة تقريباً ، لم تسمح له الفرصة بالزواج لكثرة مشاريعه وسفراته ودراسته ، لكنه الآن لم يعد لديه سوى تدريسه بالجامعة ...

إذاً عليه أن يفكر بنفسه قليلاً ، من المأكد أن العاطفة والمشاعر لم تمت لديه ؛ لكن لم يحين دورها في قاموس حياته ، ربما الآن حان دورها ..

أجل إن الدكتور إياد كان معجباً بجوان ، رغم فارق العمر بينهما لكنها استطاعت أن تحتل مقعداً في قلبه لتميزها وحضورها المبهج دائماً ..

كان يعلم بأن جوان تعمل لتكمل تعليمها وهذا ما جعل قلبه يتلهف إليها أكثر بأنها فتاة مكافحة ..

ويعلم بأنها يتيمة وتعيش بمفردها ، لكن ما أزعجه هو تيم ..

كيف تسير مع تيم هكذا ؟!

لابأس ، ربما تلك الفتاة ليست نصيباً لي ، لكنني سأستمر بمراقبتها من بعيد ربما تحتاج لظهرٍ يسندها في يومٍ ما ..

ذهب تيم وجوان إلى شاطئ البحر ..

هنا حيث ازرقاق لون البحر وأمواجه الجميلة ونسيمه الهادئ ، رمت جوان كل ضيقها فيه ..

ثم نظرت إلى تيم والبسمة تكاد تضيء الكون لجمالها ..

ثم اتكأت على كتف تيم دون أن تشعر ، ضمها تيم وهو يقول لها : " الحياة أنتِ ، والنبض أنتِ ، وضوء العيون أنتِ "

لم ترد جوان على كلماته ، فهي تسمع صوته وتنظر إلى البحر وكأن أمواج السكون قد امتلكتها ..

" تيم : جوان هاتي يدك لنسير على الشاطئ "

أثناء مسيرهما كان هنالك صخرة ...

" تيم : جوان انظري إليّ "

وحينما نظرت إليه حملها ووضعها على تلك الصخرة ، خافت لجين لأن الصخرة بعيدة عن الأرض قليلاً لكنها سعيدة لأن تيم معها ..

" جوان : تيم أنزلني

تيم : لا .. قولي أحبك أولاً

جوان : ألم أخبرك مسبقاً بأنني أخجل من قول ذلك ؟!

تيم : ليست قضيتي تريدين النزول قولي بأعلى صوتٍ لديكِ (أحبك تيم)

جوان : هاهاها يا مجنون سيسمعني الناس

تيم : لا بأس

جوان : حسنا .. وقالت بصوتٍ مهموس (أحـــبــك تــيــم)

تيم : لالا لم أسمع ما قلتيه أعلى أعلى

جوان : هاهاهاها .. أحـــــــــــبـــــــــــــك تـــــــيـــــــــم

تيم : الآن تعالي إليّ .. "

حملها وركض بها وهي تبتسم " كفى عن ذلك يا تيم "

تيم : لا علاقة لكِ أن أحمل حبيبة روحي

جوان : هاهاهاها .. لا حرمني الله منك

وتعالت الضحكات بينهما وأمضيا وقتاً سعيداً حتى غلب عليهما التعب وانطفئت أنوار السماء ، حيث غروب الشمس ...

أعاد تيم جوان إلى بيتها ورحل هو إلى بيته ...

وكعادة أي عاشقين ، ينغمسان بحبٍ ويدعيان أن ليس لحبهما مثيل ، ولن يكون هذا الحب إلا نبراس قدوة لكل عاشق ..

يتبقى الآن شهرين لانتهاء الجامعة وتخرج تيم من الجامعة ، لكن جوان تبقى لها سنة على موعد تخرجها ..

ربما وعد تيم لجوان قد بدأ بتحضير مراسم التحقيق ..

وعد !!

أي وعد ؟

وعد زواجه منها ..

مممم ربما ..

الآن يجب على تيم أن يهيئ نفسه لمشروع تخرجه .

لكن ماذا عن جوان ؟

كيف ستمضي سنة دون رؤيتها لتيم كل يوم كما اعتادت ؟!

لا بأس فسيجد العاشقان مخرجاً للقاء ..

يجلس تيم كل يوم بآخر فسحةٍ بالليل بعد انتهاء حديثه مع جوان ليصطنع مشروعاً لتخرجه ليس له مثيل ..

في ليلةٍ أراد الاستعانة بأفكار جوان ليتم مشروعه ..

" تيم : جوان دلني على طريقة فريدة لم تذكر من قبل ليكون مشروعي جديد لم يفعله أحداً من قبل

جوان : مممممم عليّ أن أفكر تفكيراً سليم كي يبدو مشروع زوجي المستقبلي أجمل ما يكون .. "

ضحك تيم على كلمة جوان " زوجي المستقبلي "

تيم : هاهاها ، زوجك المستقبلي

جوان : نعم ، زوجي لما استنكرت هذا ؟

تيم : لم أستنكر شيء ، كل ما في الأمر أنني أحببت تلك الكلمة كيف نطقها فاهكِ

جوان : هاهاها ، كفاك طيشٌ يا فتى ، دعني أفكر بطريقة جميلة ليكون مشروعك جميل

تيم : أظن أنكِ بدأتِ تتهربي من شيء ما ؟!

جوان : لالا ، أريد التفكير فقط

تيم : هاهاها ، كم تعجبني لحظات استدعائك للغباء

جوان : تيم القمر جميل تلك الليلة ، اذهب أريد التمعن به لأبحث لك عن فكرة خارقة

تيم : هاهاهاهاها ، الله المستعان على لحظاتك هذه

جوان : هاهاهاهاهاها ، إلى اللقاء

تيم : حسناً ، سأعود إلى الاتصال بك بعد ساعةٍ من الآن ..

جوان : اتفقنا "

أنهيا المكالمة وكل منهما يبتسم ...

وفعلاً مضت ساعة وعاود تيم الاتصال بحبيبة الفؤاد " جوان "

" تيم : كيف حال زوجتي

جوان : تكون بأحسن حال إن كان حبيبها ونور عيونها بخير

تيم : إذا هي الآن بأحسن أحوالها

جوان : هاهاهاها ، المهم لقد آتيتك بفكرةٍ جميلة أظن أنها لم تراود أي شخص

تيم : جميل إذا هاتيها "

وبدأت جوان تروي عليه الفكرة ، وفعلاً نالت إعجاب العاشق المتيم وطبقها في مشروعه ...

نامت أعين جوان ، وبقيت أعين تيم مستفيقة يجهز لمشروعه كي لا يذهب تعبه في سنين جامعته هدراً ...

وكعادت جوان وتيم أن يلتقيان في حرم الجامعة كل صباح ، إلا أن هذا الصباح أصبحت الساعة التاسعة صباحاً وتيم لم يأتي بعد .

هرعت جوان على تيم واتصلت به مراراً وتكراراً لكنه لم يجيب على أي اتصال من اتصالاتها ..

وهي تنتظر وقلبها منغمس بالقلق وفكرها ممتلئ بالأفكار الشيطانية ، ولكن هناك في الأعلى من خلف الشباك يناظرها الدكتور إياد ، حتى أن تفكيره تجرأ ووسوس له أن يقبل إليه ليسألها ما سر توترها ، وما زاد تلك الوساوس أن تيم لم يأتِ بعد ..

قرر النزول إليه بصفته الآن دكتورها ويريد الاطمئنان على حالها ..

وفعلاً .. قدم إلى جوان وتقرب منها رغم أنه خائف أو يشعر بتوتر لأن تلك أول مرة سيحادث تلك الفتاة بغير مكان محاضرته إليها وإلى زملائها ..

" الدكتور إياد : صباح الخير ، كيف حال طالبتي النجيبة "

جفلت جوان لأنها منهمكة بالتفكير بتيم وجاء صوت دكتورها خلفها دون أن تشعر

" جوان : أأأأهلاً .. صباح الخير دكتور ، الحمد لله على كل حال

إياد : أظن أنكِ قلقة من شيء ما ، أليس كذلك ؟

جوان : مم لا .. لا شيء دكتور

إياد : حسناً ، أين تيم لم أره اليوم بجوارك ؟

جوان : لا أدري ..

إياد : ربما هذا ما يقلقك أليس كذلك ؟

جوان : لا .. أستأذنك دكتور أريد الرحيل فأنا على موعد مع محاضرة الآن .. "

وسارت جوان في طريقها ، وهي تتسائل عن تصرف الدكتور إياد !!

لا بأس المهم الآن .. أين تيم ؟؟

أعادت جوان الاتصال بتيم ، حتى رد عليها ..

" جوان : تيم ، أين أنت لقد أقلقتني

تيم : انتظري لأستعيد قوامي ، لقد غلبني النعاس ونمت ولم أشعر بأي شيء

جوان : الحمد لله ، لقد قلقت كثيراً عليك

تيم : مجنونة أنتِ ، أنا بالبيت لم أمت بعد

جوان : لا تقل هذا مرة آخرة (قالتها بغضب شديد)

تيم : هاهاها ، حسناً يا بلسم الفؤاد ، نص ساعة وأكون بجوارك

جوان : حسناً انتظرك .. "

الآن اطمئنت جوان على تيم وأنه بخير ، لكن الدكتور إياد لما كان يترقق بلهجته معها ؟

لم تطمئن جوان لحال الدكتور وتصرفه هذا ، ربما يعد شيئاً عادياً لكن جوان قلبها لم يطمئن لذلك ..

لا بأس الأيام كفيلة بأن تعلم ما يجب أن تعلمه ..

قدم تيم إلى الجامعة وحال وصوله اتصل بجوان ليخبرها أنه ينتظرها الآن أمام باب الجامعة

وخرجت جوان كطفلةٍ صغيرة سعيدة بقدوم تيم ..

" جوان : لقد أخفتني عليك يا حبيبي

تيم : وهكذا القلق يصنع منك فتاة جميلة تجتاح البراءة وجهها ؟!

جوان : كفاك تلاعباً بالكلام ، حقاً قلقت عليك كثيراً

تيم : هاهاها ، حسناً لن أفعل ذلك مجدداً أعدك

جوان : دمت بجانبي حتى مماتي

تيم : أحبك

(أخفضت جوان رأسها خجلاً)

تيم : ما رأيك أن ندخل إلى الجامعة ونجلس بحديقتها الجميلة

جوان : حسناً "

ذهبا إلى حيث الحديقة والدكتور إياد يراقبهما خطوة بخطوة ، وكأنه كان يخاف على جوان من تيم

من أبلغه أن تيم ربما يؤذي تلك اليتيمة ؟

يراقبهما وقلبه يشتعل غيرةً من تيم ، يريد أن يغير تعاليم وجهه لأنه يمسك بيد جوان ويعيش تفاصيل العشق معها ..

لكن بأي صفة سيفعل ذلك ؟!

....

تملك جوان لحظة جنونية وطلبت من تيم أن تصعد على ذاك السور وتسير عليه

" تيم : يا مجنونة كيف ستصعدي ؟

جوان : أظن أن وزني أقل من وزنك ، وأنك تستطيع حملي ورفعي إلى هنا

تيم : هاهاهاها ، أمرك مولاتي "

رفعها تيم وأصبحت تسير عليه وهو يمسك بيدها خشيت أن تقع أرضاً

أحست جوان بالخوف وبدأت تصرخ وهي تبتسم ..

وأستغل تيم تلك اللحظة .. " لن أنزلك حتى تقولي لي (أحبك يا زوجي)

جوان : لا استطيع أنت تعلم كم أخجل منك

تيم : ربما خجلك هنا فقط ، لكن ليلاً تقوليها بكل بساطة

جوان : خرجت دون وعيّ مني

تيم : دعيها تخرج الآن لكي أنزلك

جوان : تيم أرجوك إنني خائفة

تيم : لا تخافي قوليها وسأحملك وأسير بك إلى حيث كنا نجلس منذ قليل

تيم : انظري ، أغمضي عيناكِ وقوليها

جوان : تيم

تيم : هيّا ، ليس هناك مهرب

جوان : حسناً ، سأغمض عيناي وأقول

تيم : هيّا وأثناء قولك واغماضك ستكونين بين يد أنجيكي من جنونك هذا هاهاهاها

جوان : (أغمضت عيناها) أحبك يا زوجي "

حملها تيم وأجلسها على كرسي تحت شجرة جميلة وجلس بجوارها

وكعادتهما أمضيا يومهما وهو مليء بالحب المتبادل

والدكتور إياد يشتعل غيرة لما يرى ...

ما الذي يريده الدكتور من جوان ، هل قلبه يدق إليها بصدق عاشق أو أنها تترات إعجابٍ لشخصية جوان لا أكثر ؟!!

اليوم هو يوم عرض مناقشة تيم أمام لجنّةٍ من المهندسين لتقييم المشروع ...

يصادف الواحد والعشرون من شهر أيار ، جوان تجلس في مقعدٍ في الصالة يجتاجها القلق والتوتر والخوف من نتيجة تيم في المشروع ..

لو أنه مشروعها الخاص لما قلقت كل القلق ، لكن الحبّ يقلقها فذاك مستقبل حبيبها الأبدي ...

الساعة الآن الرابعة عصراً ، وسيحين موعد تقديم المشاريع وتقييمها من الساعة الرابعة والنصف حتى الساعة السادسة ...

يا ترى هل سيحصل تيم على علاماتٍ عالية كعادته في الجامعة أم أن مشروعه سيكون لا بأس به ؟!

أقبلت الساعة الرابعة والنصف عصراً ، وأقبل تيم يجلس على مقاعد التحكيم

وجوان تتنظره بفارغ صبرها وتدعو له في جوفها أن يمن عليه الله بالتوفيق ..

وبعد عددٍ من الطلاب الآن هو دور الطالب " **تـيـم** " هل سيكون ذاك الطالب مهندسٌ ناجحٌ في المستقبل أو لا ؟؟

" نادت لجنة التحكيم : الطالب تيم العلي ..

تيم : حاضر

اللجنة : هات ما عندك يا بني .. "

عرض تيم مشروعه وهو يتحدث عنه وكيف صنعه وبماذا يستخدم ، واللجنة تنصت إليه بكل سرور ، وملامح الإعجاب تظهر على وجوههم ..

وعندما انتهى تيم من عرض مشروعه ، صفق أعضاء اللجنة لشدة الإعجاب وتلاهم الحضور ، حتى التفت تيم إلى خلفه ليجد حبيبته تجلس بين الحضور ودموع الفرح تنساب من عيناها الجميلتان ....

ونودي على تيم : مبارك أيها المهندس الناجح ، لقد حصلت على أعلى العلامات في مشروع التخرج ، لتزف بثوب تخرجك مهندساً بارع ..

لكن المفاجأة الآن ....

أثناء تلك الفرحة ، قامت أحد خريجات الجامعة أي زميلة لتيم لتسلم عليه وتقبله على خده بنية الفرح له ، وذاك ما جعل جوان تجمد في مكانها كأنها صاعقة قد هبطت بها ....

واستدارت جوان لتخرج من تلك الصالة وهي تستبدل دموع فرحها بدموع حزنٍ وقهرٍ شديدين ..

لمح ظلها العاشق المتيم وأسرع خلفها من البوابة ليشرح أو يبرر لها حقيقة ما جرى.

ترى ما تلك الحقيقة ، وكيف له بأن يسمح لمثل ذاك التصرف أن يحصل ؟!

" تيم : جوان ، جوان .. اسمعيني

تيم : جوان إنني أحادثك ، دعي لي فرصة أشرح لكِ ما جرى

جوان : لا تبرر شيئاً ، أكتفي بما شاهدته

تيم : لكن ، كيف لكِ أن تحاسبيني بذنب غيري ؟

جوان : ذنب غيرك ! كيف لك أن تمد يدك ليدها من البداية ؟

تيم : لقد سحبت يدي دون أن أشعر ، لا تفسدي فرحتي وعودي إليّ

جوان : أعود ! وفرحة ! عن ماذا تتحدث يا هذا ؟

تيم : يا هذا !!!!!

تيم : (بغضبٍ شديد) اسمعني جيداً ، لا ذنب لي بما جرى ، ولست هذا أنا وأنتِ قلبٌ واحد ، كفي عن غيرتك تلك أعتقد أن لا داعي لها الآن

جوان : حسناً ، سأسلم على الدكتور إياد بيدي وأقبله كما فعلت صديقتك ..

تيم : هل جننتي !!

جوان : لا لم أجن ، أنا فقط أريد أن أعاملك بالمثل لا أكثر .. (تقولها بلا مبالاة وجوفها يحترق غيرةً على حبيبها)

تيم : ولماذا اخترتي الدكتور إياد دوناً عن البقية ؟

جوان : لا شيء يذكر سوى أنه دكتور وسيم ولطيفٌ جداً

تيم : (وهو يشتعل غيرة) كرري ما قلته !!!

جوان : كما سمعت ، الدكتور إياد وسيم ولطيفٌ جداً

تيم : كفي عن ذلك ، هيّا انسي ما جرى وسأنسى كلامك ذاك ، سيري أمامي هيّا

جوان : سّر وحدك ، وسأشق طريقي لوحدي

تيم : جوووووووان ، اصمتِ

جوان : (وهي تبكي) تماماً ذاك ما حل بقلبي من غيرةٍ عندما لامستك تلك الفتاة الشنيعة ...

تيم : حسناً ، أنا أعتذر وأعدك بأن ذلك لن يتكرر .. "

وأمضيا سوياً ، ووكلٌ منهما ينظر إلى الآخر نظرة غضب ..

هي مجرد دقائق ثم يعودوا أجمل عاشقين ..

وفعلاً .. عادا كما كانا ، لكن ربما هناك شيء قد كسر أظنه شيء صغير بالكاد يكاد أن يُرى ..

الدعوة الآن أن لا يتعمق ذاك الكسر فيصنع فجوةً تمتلئ بركان نارٍ لحقد أحدهما ...

بدأ تيم بالبحث عن عمل ..

" تيم : جوان ، حبيبتي أظن أن حلمنا أوشك على التحقق

جوان : (تتملكها السعادة) ، بإذن خالق تلك السموات السبع سنكون قريباً أجمل زوجين

تيم : إلهي ، كم أتوق لذلك

جوان : تيم ؟ هل تدعو لنا في صلاتك مثلما أفعل أنا ؟

تيم : بالتأكيد ، أدعو الله أن يجعلك خيراً لي وإن كان لا خير فيكِ أن يجعل فيكِ الخير لتكوني لي

جوان : ما أجملك يا مالك فؤادي "

من الآن على تيم أن يبحث عن عمل بكل جديّة ..

جوان لا تزال طالبةً جامعية ..

تذهب كل يومٍ إلى جامعتها ، لكن ما تغير الآن أن تيم لم يعد موجود معها في الجامعة !!

أين قهوة الصباح المليئة بالسكون وهي تناظر حبيبها ؟!

ثم أين جلسات الصفاء ، والمرح ؟!

لا بأس لم يتبق سوى القليل ويتزوجان

يتزوجان !!

تيم .. يبحث عن عمل صباح مساء ، يريد أن يوفي بوعده لجوان ، فهو قد أحبها كثيراً ..

وجوان تدرس وتعمل لتتوج خريجة في العام القادم ، وسعيدةً جداً بأن تيم سيوفي بوعده إليها ...

مسكين هو قلب الأنثى ، تصدق كل ما يقال لها .

عاطفتها هي من تحجب عن ناظريها الحقيقة ، تصدق ما يتناسب مع عواطفها دون أن تفكر لوهلة واحدة أن ما يقال لها قد يكون " كذباً " ...

ستستفيق من تلك الأكاذيب عندما يفوت الأوان ، وحينها لا عودة للماضي لتصحيح ما ارتكبته من حماقات في الحب !..

هل سيتزوجان جوان وتيم ؟ ، أم ستنتهي قصة حبهما كما انتهت آلف قصصٍ قبلهما؟!

الكل في الحب يظن بأنه يتجاوز محبة قيس وليلى ، أو عنتر وعبلة !!

تباً هل كانت نقاء قلوبهم كما نقاء قلوب هؤلاء ؟!

لا تقارن نفسك بغيرك ، قارن نفسك بنفسك أنت ...

كيف أنت تستطيع ، كم لديك من مقدرة ، كم تمتلك من صدقٍ ووفاء !!؟

فقط نفسك بنفسك ، لا نفسك بغيرك ..

مرت الأيام وعثر تيم على عمل ، ربما يجب عليه التقدم لخِطبة معشوقته ..

جوان لم يتبق من دراستها سوا أياماً معدودة وتتخرج كطالبة هندسةٍ متفوقة ...

" تيم : مرحباً ، كيف حال خريجتنا ؟

جوان : آآه لقد أرهقت تعباً ..

تيم : ولما يا نبض الفؤاد ؟

جوان : تعبت من العمل والدراسة معاً ، تلك أول مرة أشعر بذاك الشيء ، ربما دروس ذاك الفصل أصعب من أي فصل قد مضى

تيم : هاهاها ، ستمضي ، لا تقلقي .

جوان : وأنت ما هي أخبارك ؟

تيم : أنا ؟

نسيت أن أخبرك أن تقولي لي مبروك

جوان : وعلى ماذا ؟

تيم: لقد عثرت على عمل بتخصصي

جوان : حقاً (قالتها بدهشة فرح)

تيم : نعم ، إلى أن تنهي دراستك سيحدث خيراً إن شاء الله

جوان : الحمد لله ، لقد اقترب موعد جمعنا

تيم : اذهبي ، أكملي دراستك الآن أحادثك لاحقاً

جوان : أمرك سيدي

تيم : هاهاهاها ، إذهبي ، إلى اللقاء

جوان : وداعاً

أغلقت جوان سماعة الهاتف والفرح يملئ قلبها ..

وتيم كذلك ....

أمضى تيم في عمله يعمل بكل ضمير ليتزوج من جوان ، الفتاة التي أحبها بكل إخلاص وضمير

وجوان تدرس بكل ما أوتيت من قوة لتتخرج بتميز في هذا الفصل ، ويتحقق حلمها وحلم حبيبها ..

" ربما في بعض الأحيان لا ينبغي لنا أن نتمادى بالأحلام كي لا يصاب واقعنا بصدمةٍ فيحصل لا شيء مما حلمنا به "

اليوم هو يوم الأحد الموافق التاسع عشر من مايو لسنة ألفين وستة عشر (19/5/2016) ...

أنهت جوان إمتحانتها النهائية وتوجت خريجة ..

بمجرد خروجها من قاعة الإمتحان إتصلت بتيم ..

لكنها فوجئة بالدكتور إياد يصرخ يناديها

" إياد : جوان جوان

جوان : نعم دكتور ؟

إياد : مبارك تخرجك

جوان : لك كامل تقديري ، دكتور

إياد : ما رأيك بفنجان قهوة ، لن ألأخرك

جوان : المعذرة دكتور ، أنا على عجلة ، يوماً آخر

إياد : هذا وعد ؟

جوان : ليس تماماً ، لكن إن سمحت الظروف لن أقول لا

إياد : إذا هذا كرتي إتصلي بي متى شئتي

جوان : (تنظر إلى الكرت بكل استغراب) حسناً سأفعل

إياد : وداعاً ، انتبهي لنفسكِ جيداً

جوان : حسناً ، وداعاً "

لم تلتفت جوان لما حصل كثيراً ، فقد كان كل تركيزها تيم وزواجهما
ما إن أمسكت هاتفها لتتصل بحبيبها ، وإذا بها تجده باب جامعتها ينتظرها

يا لها من مفاجئةٍ جميلة ....
ركبت السيارة بجواره وعانقته بكثرة فرحتها بتخرجها ..

" تيم : مبارك حبيبتي
جوان : مبارك لنا ، ربما نسيت أنني تخرجت بتفوق بسبب ذاك الحب الذي بيننا
تيم : آآه جوان أنتِ تبالغين كثيراً ، اصمتي سنذهب إلى أول مكان خرجنا فيه سوياً
جوان : حقاً ؟
كم محظوظةٌ بك
تيم : (يغمز جوان) أحبك
جوان : (تقولها بصوتٍ خفي) وأنا أيضاً "

وعلى حين فجأة لمح في خاطرها دكتورها في الجامعة وما حصل معها لهذا اليوم ، احتارت هل تخبر تيم أم تتستر على ما حدث وكأنه شيءٌ عادي ..
وبينما هي تفكر بذاك الموضوع سمعت صوت حبيبها يناديها ..
" تيم : جوان ،، هيي يا مجنونة أين شرد فكرك ؟
جوان : اها ، أنا هنا فرحةٌ بتخرجي وأنت أول شيء يبارك لي ذاك المجهود .

جوان : فأنت أكثر البشرية تعلم كم عانيت وكم من صعاب تخطيتها وكم دمعة سقطت على وجناتي لكي أرى نفسي اليوم مهندسةً كبيرة تسير بطموحتها من أعلى إلى أعلى ..

تيم : ما أجمل عيناكِ وهما تلمعان فرحة "

وسارا في الطريق حيث البحر ، أجمل مكانٍ يستهوي قلبهما ..

وإذ بجوان تتأمل جمال نسمات البحر وتبتسم ، حتى نظرت جانبها فوجدت تيم يطالعها سعيداً بكل خفية ..

" جوان : هههه ، مابك ؟

تيم : سعيدٌ بك

جوان : أنت أجمل شيء حصل في حياتي

تيم : صحيح ، كيف سأتقدم لخطبتك ؟؟ أقصد من من يجب عليّ أن أطلب يدك ؟

جوان : مممممممممم ، من نفسي ، ههههه

تيم : حسناً ، سأخبر أمي اليوم لتجد يوماً تزورك فيه وتخطبك إليّ كما أي عرّف "

يالا جمال بسمة جوان الرقيقة وسعادتها لما سمعت ..

في البيت ....

حيث عاد تيم إلى منزله سعيداً بأنه سيرتبط بفتاة أحلامه ، فركض إلى أمه فَرِحاً .

" تيم : أمي ، أمي ، أين أنتِ ؟

أم تيم : ها أنا هنا بالمطبخ يا حبيبي

تيم : كم يبلغ اشتياقك بأن تريني عريساً أجلس على المنصة وبجانبي شريكة عمري؟

أم تيم : إن هذا أسعد يومٍ في حياتي ، ها أخبرني من هي سعيدة الحظ التي سترتبط بذاك الوسيم مدلل أمه ؟

تيم : إنها جوان ، فتاة رقيقة جميلة .... "

وبدأ تيم يحادث أمه عن حياة جوان ومن تكون ، وحين وصل به الحديث عن قصة موت أبيها وأمها وإذا بالأم تنتفض مرة واحدة تصيح بتيم : " هل جن عقلك يا هذا ؟

أتريد أن يأتي أولادك فيعلموا أن أم والدتهم قاتلة ؟ ، أم أن أب والدتهم زانٍ وكان يشرب الخمر ...

تيم : أمي وما ذنب تلك الفتاة هي ليست كأبيها ولا كأمها ؟

أم تيم : إخرس يا هذا ، أنت لا تعلم حقاً أنك أشد الناس حماقة

تيم : أمي لا تشتميني هكذا ، أنا أحببتها وأريدها

أم تيم : أغرب عن وجهي يا فتى .. "

رحل تيم إلى غرفته حزين القلب ، لم يتوقع أبداً رفض أمه لتلك الفتاة بهذا الشكل .

وضل يفكر كيف سيخبر جوان بهذا الرفض القاطع من أمه !

فجأة يدق هاتف تيم ، المتصل " حبيبتي " ..

لم يجب تيم على إتصاله جوان ، لانه لا يعلم حتى تلك اللحظة كيف سيخبرها ..

وكأن وغزت ما ضربت قلب جوان ، وبدأت تفكر لما تيم لم يجب على إتصالها مع أنه أخبرها بأن يحادثها حال وصوله المنزل ، وبدأت شيطاين التفكير تتجول في ساحات فكرها ...

وبدأ تيم يفكر كيف سيقنع أمه ويخرج من تلك المصيبة ، فلقد مر سنين وهو على وعدٍ بجوان أنها ستكون زوجته ولا لأحدٍ غيرها تلك المنزلة .

ومع قدوم والد تيم من عمله ، بعد برهةٍ من الوقت أخذت الأم تروي لوالد تيم ما حدث اليوم ومن هي تلك الفتاة التي يريد الزواج منها .

وفجأة دون أي سابق إنذار يسمع تيم ضجيج صوتٍ في المنزل خرج من غرفته باتجاه الصوت وإذا بوالده يصفعه على وجهه ، قائلاً له : " اسمع إذا صممت على خطبة تلك العاهرة فكن على يقين أن لا بيتاً يأويك ولا عملاً يسند حالك ولا ميراثاً لك سيكون .. "

فكر تيم بما قاله والده فرأى بنفسه أن ينسحب من قصة الخطبة ويكسب أبيه وما قدمه إليه ..

حينها اتخذ قراراً مسرعاً أن يتصل بجوان يتحجج إليها بأي حجة لكي يهرب من تلك الخطبة ..

كانت الساعة ما يقارب العاشرة مساءً اتصل على جوان ..

هاتف جوان يدق ..

اسرعت جوان إلى حيث هاتفها فوجدت تيم يتصل بها ، ويالاها من فرحةٍ كفرحة الأطفال بقدوم العيد

ردت جوان على الهاتف : " قلقت عليك ، لقد تأخرت كثيراً ولقد اشتقت إليك ولسماع صوتك أكثر "

وكأن حرقة في قلب تيم بدأت تشتعل حين سماعه لما قالته جوان

" جوان : هيي تيم أين ذهبت ؟

تيم : أنا هنا ، إسمعي أريد أن أخبرك شيئاً "

لم تطمئن جوان لصوت تيم وبدأت بالقلق

" جوان : تفضل حبيبي

تيم : أنا مضطر للسفر أياماً غير معدودة لا أعلم متى سأعود ، أبي سيفتح فرعاً لشركته في لندن وعليّ أن أشرف على ذاك بنفسي

جوان : تيم ؟ أنت تمزح صح ؟

تيم : لا وقت لدي للمزاح

جوان : نتزوج ونذهب سوياً

تيم : لا وقت لدي غداً سأسافر

طوووووووط "

أغلق تيم الهاتف وبدأت بالبكاء وبدأت جوان بالبكاء

ثم أرسلت رسالة إلى تيم تخبره فيها بأنها ستنتظره حتى يعود حتى لو أخذ ذاك الأمر سنيناً طويلة

قرأ تيم تلك الرسالة والدموع على وجنتاه ، لكنه مضطر أن يتبع مصلحته ، وقبوله لرغبة أهله هي مصلحته .

وبكت جوان بحرقة ، وعادت وحيدة كما كانت ..

لكنها لم تستسلم إختارت أن تمارس حياتها بالشكل الطبيعي دون أن تدع شيئاً ما يوثر فيها .

لكنها كانت على يقين بأن تيم سيعود من سفره وستكمل بقية حياتها معه .

اليوم هو 25/10/2016 .. يعني قد مر على غياب تيم أكثر من شهرٍ تقريباً .

وبعد ألف محاولة من الدكتور إياد للحصول على رقم جوان ، لقد حصل عليه أخيراً.

وفي ذاك اليوم الساعة الرابعة عصراً يتصل الدكتور إياد بجوان ، ظنت أن عملاً ما يطلبها للعمل ردت بكل لهفة .

" جوان : مرحباً

الدكتور إياد : كيف حالك جوان

جوان : الحمد لله ، من المتصل ؟

الدكتور إياد : أنا الدكتور إياد

جوان : أهلا دكتور ، كيف حالك ؟

الدكتور إياد : الحمد لله بخير حين سماعي لصوتك

جوان : شكراً دكتور ، لكن كيف حصلت على رقمي ؟

الدكتور إياد : لا يهم ، هل وجدتي عمل ؟

جوان : لا لم أجد بعد

الدكتور إياد : كيف هو حال تيم

جوان : لقد سافر إلى الخارج قبل شهرٍ تقريباً "

كم هي فرحة الدكتو إياد لهذا الخبر

" الدكتور إياد : جميل أينما يجد الإنسان نفسه عليه اللحاق بها والمكوث فيها

جوان :أجل دكتور ، لم تقل لي لما اتصلت بي دكتور ؟

الدكتور إياد : أريد رؤيتك ، هناك شركة تريد مهندساتٍ بارعاتٍ ونشيطاتٍ مثلك ، أريد الجلوس معك لأسألك عن بعض الأشياء

جوان : (بكل فرح) سأكون على الموعد ، أرسل لي المكان والوقت وسأكون ولن أتأخر بإذن الله . "

كانت تلك بداية الدكتور إياد للتواصل مع جوان ..

لقد أمسك بها من حيث حاجتها .

وفعلاً أرسل إليها الدكتور المكان والزمان ، حضرت جوان إلى الموعد فوجدت إياد بانتظارها .

" جوان : كيف حالك دكتور ؟ هل تأخرت عليك ؟

الدكتور إياد : لا أبداً ، أنا حضرت قبل الموعد شوقاً لرؤيتك

جوان : أشكرك دكتور ، أخبرني ما هو العمل

الدكتور إياد : مهلاً دعيني استطلع أخبارك أولاً

جوان : ههههه معذرة ، لكنني من متى وأنا أبحث عن عمل لأمضي وقت فراغي

الدكتور إياد : لا بأس ههههه "

وبدأ يشرح لها عن طبيعة العمل وماذا عليها أن تقعل وهو يطالع عيناها ويقول في داخله " سبحان من صورك "

تستمع جوان لطبيعة عملها الجديد وكلها فرحة وسعادة والدكتور إياد في جوفه معجبٌ بكل تفاصيل وجهها وضحكتها ولمعة عيناها البارقة سعادة ..

الآن دور الدكتور إياد ليحتل مقعداً في قلب تلك المسكينة .

وفي صبيحة اليوم التاني من اللقاء الخفي للعاشق إياد ، اتصل على جوان يخبرها بأن تذهب إلى تلك الشركة لإتخاذ الإجراءات الروتينية لتعينها إحدى عمال تلك الشركة .

ابتسمت جوان لذاك الخبر وبدأت تجهز نفسها ليوم غد

ترى ماذا سيسألونني ؟!

ترى هل سأعجبهم أم لا ؟!

وسؤالٌ يتلوه سؤال يلمع في مخيلتها .

حتى أنها لم تنم تلك الليلة من شدة سعادتها وقلقها بأنِ واحد ..

اليوم الأحد الساعة الآن التاسعة صباحاً ، موعد المقابلة سيكون بعد ساعةٍ كاملةٍ من الآن ..

ارتدت جوان أجمل ما لديها من ثياب وكانت بكامل أناقتها كفتاةٍ رقيقة .

اتصلت بدكتورها تخبره بأنها بأكمل استعدادها ، ولم يضيع تلك السعادة ركب سيارته باتجاه جوان يأخذها إلى حيث الشركة تلك .

وصل الدكتور إلى حيث منزل جوان يأخذها ، وعندما رأى جمالها وقف دقائق في سيارته يطالعها .

" جوان : أسعدت صباحاً دكتور "

لم يلقي بالاً لما قالت وهو لا يزال يتأملها

" جوان : دكتور ، هيي ما بك ؟

الدكتور : ها ، لا لا شيء عزيزتي

جوان : إذاً هيَا بنا إلى حيث الشركة كدنا نتأخر

الدكتور : ها ، حسناً حسناً "

استغربت جوان لحال الدكتور اليوم ولم تأبه بأنها سبباً لسرحانه

وبقي الدكتو يطالعها بخفية ولشدة إعجابه بها وكأن لسانه أصابه شلل ولا يقوى على الحديث حتى بكلمة واحدة

وصلا أخيراً تلك الشركة .

دخلت جوان بكامل ثقتها الظاهرية وفي باطنها رهبةٌ شديدة ، ودخل الدتور خلفها وهو لايزال ينظر إليها .

سلمت كأي فتاة راقية ، وبدأت الإجراءات الروتينية والمقابلة لتكون إحدى أعضاء الشركة تلك .

وكأي شركة أخرى قالوا لها : إذهبي وسنتصل بك نعلمك النتيجة .

خرجت وكلها قلق ، هل سأقبل أم لا ؟!

نظر إليها الدكتور إياد ولمح في عيناها القلق .

" إياد : لا تقلقي ستُقبلي

جوان : وكيف عرفت ؟

إياد : أنسيتي أنني خلفكِ (مع غمزة بسيطة)

جوان : شكراً لك دكتور (ابتسامة رقيقة)"

وفعلاً لم يكذب الدكتور ما إن وصلت جوان منزلها حتى اتصل بها رقمٌ غريب .

" جوان : أهلا

الرقم : أنتِ جوان ؟

جوان : نعم ، من يتكلم

الرقم : نحن شركة صناع الهندسة

جوان : أهلاً

الرقم : مبروك لقد تم إعتبارك واحدةٌ منا ، وستبدأي عملكِ بدايةً من يوم غدٍ .

جوان : شكراً ، سأكون بالموعد المحدد ."

أغلقت الخط واتصلت بإياد تتشكره على تلك الوظيفة

وأما الآن فعلى جوان أن تبدأ قصة حياةٍ جديدة تمحو فيه كل جرحٍ قد أوجعها ..

كلُ يومٍ تذهب فيه إلى عملها سعيدة متأملةً لغدٍ مشرق ، منتظرةً حبيبها الذي لن ولن يعود إلى حجرتها من جديد ....

ومرت الشهور ...

حتى أصبح لديها صديقاتٌ كثر يعملن في نفس مكان عملها .

وفي يومٍ ذات غفلة وإذ بزميلتها تدعوها إلى حفل خطوبتها ..

استقبلت جوان تلك الدعوة وكلها سرور ..

لكن ما الذي يختبئ خلف تلك الدعوة ؟!!!

جهزت نفسها لحضورخطوبة زميلتها ..

وكانت بكامل أناقتها ، كعادتها هي أجمل من يمشي في زمنها ذاك ..

حملت حقيبتها ونزلت إلى سيارتها تركبها لتحضر تلك الحفلة .

وصلت بحمد الله إلى القاعة وكعادة أي عرسٍ يتأخر العروسان لدخول القاعة .

ها قد اشتعلت أغنية دخول العروسان ، وكانت المفاجئة ...

العريس هو ....

تيم ذاك الشاب الكاذب الذي أخبرها بأنه مسافر إلى حيث لا يعلم يزف اليوم إلى عروسةٍ غيرها ...

تلك الساعقة التي لم يكترث إليها تيم بعد ، لم يلاحظ وجود معشوقته بين الحضور.

قررت بأن تتصل إلى عالم الجن الخاص بها ..

لتبحث عن فكرةٍ تنتقم من ذاك المخادع ، رقصت بكل ما بها من ألم ، ثم صدعت نحو منبر العروسين لتسلم .

وهنا كانت الكارثة ......

تيم ، جحظت عيناه لتلك الصدفة

سلمت جوان على زميلتها ، ثم سلمت على تيم تقبله ، أراد الابتعاد حتى لا يفشل تلك الحفلة لكنها بعالي صوتها قالت له : " أنسيت حبيبي أيام حضنك الدافئ ، أتعجز اليوم على أن تقبلني ؟! هاهاها ، أنسيت كم مرة بت عندي تداعب شعري وأداعب كتفيه بأناملي ؟! دعني أقبلك حبيبي "

صدمت العروس لما سمعت ، وقررت إنها الحفلة الآن في نفس اللحظة .

وتيم يخفض رأسه خجلاً من فعلته ، وترك عروسته تركض وسط القاعة باتجاه البوابة مسرعةً لتخرج منها .

ولحق تيم بجوان ليخبرها حقيقة الأمر ..

" تيم : جوان ، انتظري

جوان : ما بك ، أهل بقي كذبةٌ لم تكذبها عليَ بعد ؟! (وهي تنهار بالبكاء)

تيم : جوان ، اسمعي ارجوكِ ، لم أقصد خداعك لكنها أمي هي السبب

جوان : سبب ماذا أيها المحتال القذر ؟

تيم : هي لم تقبل بكِ عروسةً لي

جوان : ولما ؟

تيم : لأن أمكِ قاتلة وأبيكِ زانٍ وخائن وبه كل صفات الإنسان السيء

جوان : إخرس ، كفاك كذباً ، كفاك أكرهك وأكره أبي وكل رجلٍ يسير على تلك الأرض . "

وذهبت مسرعةً بإتجاه المقبرة ، حيث دفن والداها .

لم تعلم أيجب عليها بأن تشكي لأمها ما حل بها أو أن تنتقم من أبيها ..

فاتجهت نحو مقبرة أبيها ..

والآن سيخرج من رحم المقبرة ذاك الشر الذي استوطن براءة طفلة .

كيف ؟

ستحرق تلك الطفلة سكان المقبرة هذه .

رويداً رويداً ، هذا اسمه جنون !

وما حل بروح طفلةٍ بريئة رأت ما رأت وعاشت ما عاشت من أيام عصيبة ، ممزوجة بالذل والقرف هذا لم يكن جنوناً ستصاب به ؟!

حينما تستسلم تحت ظروف الحياة وتخبر الجميع أنها قوية تستطيع الاستمرار دون أحد ، وتخلد إلى فراشها تبكي لشدة ضعفها هذا ما تعريفه في قاموس ساكن تلك المقبرة ؟!

كل مرضٍ نفسي أصيبت به تلك الطفلة هو بسبب ساكن تلك المقبرة

عليها أن تحرقه لتشعر ولو بجزءٍ بسيط من الراحة ، لتكون قد تخلصت من زعيم العقدة النفسية التي تمكث في جوفها اليوم وغداً وبعد غد ....

ركضت كمجنونةٍ تائهةٍ نحو أقرب سوبر ماركت لتشتري كبريت وكاز ..

أحضرت معدات الحرق واقتربت نحو قبر أبيها ، وهي تبكي وتصرخ :

" أنت سبب كل حزنٍ أعانيه ، أنت سبب كل كسر كسرته ، بالبداية أحرقت قلبي أمي حتى قتلتك واليوم تحرق مستقبلي ومشاعري كاملة فأنت ميتٌ الآن لن أقتلك لكنني سأحرق مقبرتك النجسة ، نعم سأجعلك تحترق مرتين ، مرة من يدي ومرة من الله على كل سوء ارتكبته "

وسكبت الكاز على المقبرة وهي تضحك بأعلى صوتها ثم رمت أعواد الكبريت المشتعلة على المقبرة لتضيء المقبرة باللهب ..

ضلت تضحك وهي تذرف الدموع وتقول :

" احترق أكثر ، احترق بعدد مرات ما أحرقتني وأنا على قيد الحياة ، احترق يا أبي القدوة البشعة لي ، احترق احتتتتتتتترق "

وفجأة إذ بها تلمح خيالات كأنها خيالات شياطين تضحك معها وترقص على أنغام جهنم التي فعلتها بقبر أبيها ..

صرخت جوان من أنتم ؟!!!

من أنتم ؟!!

لترد عليها نفرٌ من الجن :

" أنا ضلك التابع ، سأكون سنداً وعوناً لكِ على جنس آدم ، سأرشدك إلى كل نقطة وجع بهم "

جوان : " لكن كيف علمتي بوجعي ؟

الجنية : هاهاها حينما تأتين على مقبرة كلها أشباح ووحوش وتتقدمي في منتصف الليل على إحراق مقبرة فأنا حينما سأشعر أنه يتوجب عليّ الخروج من وكر الجن الخاص بي لأسمع ما بك وأرشدك

جوان : ستكونين معي بكل شيء أخطوه ؟

الجنية : نعم ، أنا معك بكل نفسٍ تتنفسيه

جوان : ما مقابل ذلك ؟

الجنية : لاشيء ، سوى أن تكوني تحت طوعي وإن حاولتي أن تعودي لأدميتك فسيكون مصيرك كما مصير تلك المقبرة

جوان : حسناً ، لكن عليكِ أن لا تدعيني أبكي

الجنية : لا تخافي أنتِ ستتحكمين ببكاء الغير ولن تذرف عيناكِ الدمع أبداً

جوان : إذاً اتفقنا .. "

ومضت جوان سعيدة بأنها بدأت تمتلك رقاب الرجال دون أن تبكي يوماً من أحد منهم .

الآن عليها أن تبدأ بخطوة لتدمير تيم والانتقام منه ، وغدر الدكتور إياد قبل أن يحطمها ..

الآن دور الجنية لتساعدها .

الجنية : عليكِ أن تهدمي حياته كما هدمك ، لكن إحذري أن يعلم من سبب هدم حياته.

جوان : وكيف ذلك ؟ ماذا أفعل ؟

الجنية : أولاً ، اتصلي بخطيبته وقولي لها أن زوجك في حديقة الزهور ينتظر معشوقته القديمة ، وحينما تصل إلى هناك عليها أن تجلس بنفس الطاولة المقابلة لحارس الحديقة .

ثم اتصلي بتيم وقولي له أن خطيبتك في نفس الحديقة تجلس على طاولة مقابل الحارس تغامزه دون أن يستشعر أحد وإن لم تصدق إذهب وانظر بنفسك

لكن احذري أن تتصلي من نفس نمرة هاتفك عليكِ أن تبدليها بنمرة خاصة لا يرى أرقامها أحد

وعليكِ الذهاب أنتِ وحينما ترين تيم وتجدي خطيبته أقبلي إليه مسرعةً واحتضنيه بقوة الشوق التي بداخلك لحضنه

جوان : حسناً

وفعلاً كان للجنية ما طلبت

واتصلت جوان بالإثنين وفعلت مثلما طلبت منها الجنية .

لم تصدق خطيبته ما قالته جوان (فاعلة الخير) لكن لم يكن لها إلا أن تذهب لتكذب ما سمعته في المكالمة ، وكذلك الأمر تيم ذهب ليتأكد من تلك المكالمة ..

وفي حلول الساعة الثانية ظهراً كانت الأمر تجري ..

جوان تراقب من بعيد ما سيحصل ..

آتت الخطيبة لتجلس بنفس المكان الذي أخبرتها جوان أن تجلس به تنتظر قدوم تيم والمعشوقة التي كانت نعتتها بالوهمية حال اجراء المكالمة .

وفجأة يدخل تيم من باب الحديقة يبحث عن خطيبته التي قيل له أنها تحادث ذاك المعشوق دون شعور أحد ..

وإذ بقدوم جوان من خلفه تركض إليه وتحتضنه بكل ما آت الله من قوة ..

رأت الخطيبة ذلك ، وبدأت تلتقط أنفاسها وهي تقول : " لا هذا غير معقول !!!! "

حتى رأى تيم خطيبته فبدأ يلحق بها ويقول لها : " أنتِ من بدأ أولاً " قال تلك الكلمات وهو غير مدركٍ لما يقول ولما قال ذلك أصلاً ...

رحلت جوان بسرعة البرق حيث سيارتها وهي تضحك من أعماق قلبها لما حدث ..

رمت برقم هاتفها من السيارة حتى لا يتصل بها تيم معاتباً لها على ما فعلت، وهي تكهكه بأعلى صوتها .

لتطرق تفكيرها تلك الجنية مشجعة لها على ما فعلت من دمار لتسترد جزءاً مما فعله معشوقها بها ..

وفعلاً حاول تيم الاتصال بها ليعاتبها على فعلتها ، لكن هاتفها كان مغلقاً ..

فتذكر أن لها موقع على شبكة الانترنت ، فأرسل رسالة إليها كانت كالتالي : ..

" جوان

لن أحادثك الآن لأعاتبك بأنكِ كنتِ سبباً لدمار خطبتي ، لكنني ووالله منذ أن ابتعدت عنكِ وأنا أحاول أن أتقبل خطيبتي لكنني لم استطع ذلك ، بكل مرة أقترب منها اشتم رائحتك أنتِ ، أود العودة إليكِ لكن ليس بوسعي ذلك .

ربما قرار تركني لكِ كان ظالم لكِ ، لكنك كوني على يقين بأنه كان ظالماً لي أيضاً

اخترت مستقبلي الذي يكمن بين أموال أبي ورضا والدتي ، وحينما عانقت يداكِ رقبتي اليوم تمنيت لو أن ذاك العناق كان أطول ، لا تعلمي كم اشتقت إليكِ ..

والله وبحجم تلك السموات السبع إنني اشتقت إليكِ ، وأنا الآن أشعر بأشد الراحة لتركي لخطيبتي ، فقد ضلمتها حينما قررت الارتباط بها ورقياً ، لأنني لم يصدف يوماً أن ارتبطت بها روحياً وقلبياً وعاطفياً ..

جوان ... احتاجك الآن دعينا نعود كما كنا وأنا لا أريد أمولا ولا أي شيء ، أريدك أنتِ فقط ....

أنتظر الرد ... "

وفي حين قدوم المساء ، فتحت جوان جهازها الحاسوبي لتتفقد إيميلها كما تفعل كل يوم ..

وفجأة نظرت أمامها رسالة تيم ..

بدأت تقرأ بها والدموع تسيل سيل الأنهار على وجنتاها ، لتخرج الجنية فجأة : " إياكِ أن ترضخي لكلامه أنسيتي ما فعله بكِ ؟!

تجاهلي الرسالة ولا تردي بأي كلمة ، لو كان يقدر قيمتك ما فعل بكِ ما فعل "

سمعت جوان لما قالته الجنية ودهست على قلبها ..

وهي تفكر بتلك الرسالة وتطوق شوقاً لحبيبها المخادع .. " أي جرأة تلك التي تمنعني بأن اترجم اشتياقي لك بعدما تمنيت تلك المحادثة من جديد ؟!

أي جرأة تلك التي جعلت من قلبي صخراً أمام الماضي وفي جوفي يمزقني الحنين ؟!

تباً لروحي حينما يشتد بها الأنين

تباً لعيوني عندما نزفت دموعاً جرحت وجنتاي كالسكين

أفٍ لذاك الحب ، فالربما سيبقى أحفورةً في قلبي لن تمحوه أيامٌ ولا سنين .. "

وبعد أن حصلت جوان على ما تريد من تدمر علاقة تيم مع خطيبته قررت أن تبني حياة وهمية مع الدكتور إياد لتكسره قبل أن يفكر هو كسرها ...

اتصلت بإياد ...

" جوان : مرحبا ، كيف أحوالك ؟

إياد : كنت أفكر بك الآن ، أنا مشتاق لسماع ذاك الصوت

جوان : لا وقت لدي ، أريد أن أسألك سؤال ..

إياد : تفضلي ؟

جوان : أتحبني ؟ "

تفاجئ إياد لذاك السؤال ..

" إياد : أكون كاذباً إن قلت لك لا ..

جوان : لا داعي لذلك أخبرني بنعم أو لا

إياد : نعم ، أحبك

جوان : جيد ، تزوجني "

مازالت الدهشة تلازم إياد ، من أي امتلك جوان تلك الجرأة ، أو ما بها لما تقول هذا ؟!

" إياد : حسناً ، لكن من من سأطلب يدك ،وعلى حسب ما أعلم بأن لا والد لديك لا أقارب ؟!

جوان : أنا فتاة بالغة عاقلة راشدة ، اطلبها مني أنا ..

إياد : إذاً قد اتفقنا ..

جوان : وداعاً الآن .. "

وأغلقت الهاتف ، ثم بدأت بالبكاء الشديد

حتى سمعت صوت ضحكاتٍ عالية ..

التفت إلى جدران غرفتها لتبحث عن ذاك الصوت من أي صدر .

" أنسيتي أنني خيالك أتبعك بكل أفكارك وحركاتك ؟!

جوان : لا لم انس لقد أخفتني حقاً

الجنية : لا تخافي قلت لكِ لن أدعك وحدك ، سأكون ظلاً يتبعك وينقذك من أي خطر ..

الجنية : كنت أضحك ، لانكِ بدأتِ تتعلمي دروس الانتقام سريعاً

جوان : لقد تعبت أريد أن أكون قاسية إلى حد الإنتقام والطعن ..

الجنية : ستصبحين ، لكن اصبري قليلاً ، وإياكِ أن تخالفيني يوماً .. "

وذهبت جوان في سباتٍ عميق ودموعها تزال تنزف حتى ابتلت وسادتها ..

وفي منامها رأت والدتها ووالدها ، والدتها تصرخ وتقول : " بنيتي إياكِ ستغرقي ولن تجدي منجى لكِ

ووالدها يلتف حوله النساء وهو يرمي والدتها بالجمر ويضحك بصوت شرر قوي .

استيقضت من نومها تصرخ وتمسك برقبتها وكأن شيئاً يخنقها

وتقول : " هو السبب ، هو السبب .. "

حتى ادركت أن ذاك كان حلم ، وقررت عازمة أن تنتقم من كل رجل على تلك الأرض حتى وإن كان لا يملك نية سيئة لأي شيء ...

وانتظرت قدوم الصباح حتى تعجل إياد بأمور الزواج ..

اليوم هو الإثنين ، الساعةالتاسعة صباحاً ...

كانت جوان على موعدٍ مع إياد بتمام الساعة العاشرة صباحاً من ذاك اليوم ...

التقطت الروح الشيطانية التي كانت أشد الأرواح براءةً مع ذاك العشق الذي يخفي فيه طياته مكر وخداغ ..

" جوان : مرجباً

إياد : أهلاً حبيبتي

جوان : للا تقل حبيبتي قبل أن يعقد قراننا ونتزوج ونكون في بيتٍ واحد ..

إياد : جوان ، هل لي بسؤال يراودني ؟!

جوان : تفضل ؟

إياد : لما كل تلك العجلة ؟ أقصد هل تحبينني إلى ذاك الحد الذي يرغمك على الاستعجال بالزواج ؟؟

جوان : ليس لدي وقت للإجابة ، المهم غداً سنعقد القران في تمام الساعة العاشرة صباحاً وبعد غد سأدخل بيتك ..

إياد : وما بال الشكليلات ؟

جوان : عن أي شكليات تتحدث ؟

إياد : أقصد شراء الدبل ، وحفل الزفاف ؟

جوان : لا تعتنيني ما ذكرت ، لكن إن كنت ترغب فاذهب لوحدك و أجلب الدبل ونلبسها غداً ...

إياد : وأنا موافق .. "

ودعت جوان إياد مضت مسرعة إلى منزلها ..

وفجأة !!

خرجت الجنينة لها : " مالذي فعلتيه ؟

جوان : غداً ستري

الجنينة : أتريدي الانتقام دون تدخلاتي ؟

جوان : لا ، حينما أحتاج وجودك سأخبرك

الجنينة : حسناً ، لكِ ما تريدين ، لكن إياكِ أن تفعلي شيئاً لا يليق بالانتقام

جوان : لا تخافي ، فأنا أريد الانتقام فقط ... "

أمضت جوان ليلتها خائفة ، تفكر بما يحدث غداً ..

ذاك اليوم كان يجب أن تستقبله بسعادة مع من أختاره قلبها ، لكنها اليوم تستقبله بحقدٍ وكراهية وكل همها أن تنتقم فقط ...

ماذا كان يجب عليها ؟ أيستيقظ ضميرها ؟! أم يحتل الشر ما تبقى من براءتها ؟!!!!

كان يجب عليها أن تثأرِ لنفسها حتى ولو كان من الشخص الخاطئ ، لكن بنظرها أن كل بنو آدم من نفس الفصيلة النجسة ...

نامت ليلتها ودموعها تملئ وسادتها , لأنها اختارت أن تكتب على ذمة رجلٍ ليس له في قلبها مكان ...

اليوم الثلاثاء الموافق 15/ كانون الأول ، الساعة التاسعة والنصف صباحاً ..

هناك مجال لأن تراجع جوان ، لكنها لم تتراجع ..

ضلت ثابتة على قرارها ..

" إياد : جوان ، هل أنتِ جاهزة ؟ بعد قليل سيحين دورنا عند القاضي .

جوان (وهي تحمل غصةً داخلها) : نعم "

نادى الحاجب عليهما ، ونادى على شهودٍ لعقدهما ..

إنها لحظة الصفر ... ستنعقد البراءة بين الخير والشر ..

" القاضي : يا ابنتي ، هل توافقي على إياد زوجاً لكِ ؟ "

جوان والدموع تنحصر داخلها ..

" جوان : نعم

القاضي : هل توافق يا بني على جوان زوجة لك ؟

إياد : نعم

القاضي : امضيا لي هنا ليتم مراسم الزواج الشرعي

القاضي : بارك الله لكما وبارك عليكما "

خرجا من المحكمة وإياد لا يكاد يسعه الكون سعادة ، وأما جوان فقد كانت تخنقها العبرة ، والشر يملئ عيناها ..

وحينما وصلت جوان منزلها بكت بغزارة ، وفاضت عيونها كشلالات منهمرة بالدموع ..

وثم أرسلت صورةً من عقد الزواج إلى من كانت متيمةً به ، أرسلتها إلى تيم ...

وبعد ساعتين تماماً من إرسالها ، شاهد تيم الرسالة ..

فصعق لما رأى ..

اتصل بجوان على الفور ، لكن جوان لم تجب على اتصاله ..

لكنها أرسلت له برسالة تحتوي :

" اخترت سعادةً أكون أنا بطلة في كذبها ، كان ذلك أهون عليّ من أن أكون ضحية رخيصة تباع وتشترى ، استمتع بما تبقى لك من كبرياء ، فسأكون زوجةً لغيرك ، غداً سأكون بأحضان رجلٍ غيرك ..... "

لم يفهم تيم مالذي تقصده جوان برسالتها حينما ذكرت أنها ستكون بطلة كاذبة بحياةٍ تملئها السعادة ..

لكنه جنّ وفقد عقله حينما أخبرته أنها ستكون بأحضان غيره ، فكشرقية أي رجل سيفقد صوابه عندما يسلب منه شيئاً كان يوماً له ..

بدأت جوان بتحضير نفسها لتزف غداً إلى ذاك المنزل الذي ستطبع على جدرانه كل أصابع الشر والانتقام ..

" الجنية : هي يا فتاة ؟ أخبريني ماذا تفعلي ؟

جوان : قلت لكِ ستعلمي كل شيءٍ في وقته المناسب ..

الجنية : تذكرني أنني أراقب كل أفعالك ، وسأقف لكِ بالمرصاد إن عدتِ إلى طيبتك

جوان : لا تخافي سيأتي يوم أنافسك بتلك الروح الشيطانية التي تحتويكِ

الجنية : لنرى .. "

اتصلت جوان بإياد : " حبيبي ، سأكون عروستك الرقيقةً غداُ

إياد : أنتظر ذاك الليل أن ينجلي مسرعاً ليأتي غداً ..

جوان : سيأتي وستكون أسعد البشرية ..

إياد : أحبك .. "

أغلقت الهاتف وهي تضحك بأعلى صوتها وتقول : " غداً سأنتقم من أبي ومن تيم ومن زوج خالتي ومن كل الرجال " ...

أتى اليوم الموعود ..

يوم الأربعاء الموافق 16/ كانون الأول ...

تجهزت العروس لتزف إلى بيت زوجها ، لكنها ستزف وحيدةً دون أحد ..

لا بأس فهذا الزواج بالأصل كاذب بالنسبة لجوان هو فقط مجرد وسيلة لتبذل كل ما بوسعها لتكون شخصيةً شيطانية ...

حملت جوان حقيبتها ووضعت بداخلها نوعاً من المخدر كي لا يكتشف إياد أنها قد كانت زوجةً لتيم قبله لكن في ضل علاقتهما ليس بضل الشريعة ..

تلك كانت أول مكيدة ...

فسبق أن دمرت من تيم وأخذ منها كل ما تملك لأجل أنه أقنعها بأن يكون لها وتكون له ..

وفعلاً كان لها ما فعلت ، وراح إياد غير مبالٍ لأي شيء ولم يكتشف أن عروسته كانت لغيره يوماُ ...

مضت تلك الليلة ، واستفاق كلٌ منها في اليوم التاني ذاك اليوم الذي يسمونه (بالصباحية) ..

أي صباح هذا وقد آتى من بعد ليلةٍ مغشوشة ..

تباً لذاك الزمان الذي يسلب من الأشخاص الرائعين كل روعتهم ...

والآن بسبب رجلين استفاقت بها كل المكائد ...

ستبدأ الآن بتدبير مكيدة جديدة لتحرق قلب إياد ضناً منها أنه سيأتي يوم يحرق هو قلبها كما فعل تيم ..

بعد ما مضى على زواجها ما يقارب الأسبوع ملت من العيشة مع رجلٍ لا تحبه لأنه وبكل بساطة قلبها معلقٌ بغيره .

قررت أن تجعله يعيش بوهم قاتل ....

في ذات ليلة تملكتها الشيطانية ، جلست بأجمل ما تمتلكه من إعجاب لزوجها بجانبه وبعد أن أغوته وأمضت معه ليلةً كما يسمونها ليلة العمر نظرت إليه بكل حقد ثم استهمت بكل ما تمتلكه من قوة وقالت :

" جوان : إياد أنت شخصٌ رائع

إياد : وأنتِ كذلك حبيبتي

جوان : سأخبرك بشيء أنت لست على علمٍ به ، لكن فالتعلم أنني أحببتك (دور الماكرة)

إياد : ماذا هنالك حبيبتي لقد أشغلتي فكري

جوان : حسناً ، لكن أوعدني بأن يبقى ذلك الأمر سراً بيننا .

إياد : حسناً يا أميرتي أعدك بذلك . (الضحية البريئة)

جوان : أنا مريضة من قبل أن أتزوجك

إياد : خيراً ، ما هو مرضك ؟ أهل أنتِ بحاجة للطبيب ؟

جوان : لا ، مرضي ليس له علاج

(انتاب إياد القلق)

إياد : ما هو ؟

جوان : أنا مريضة بمرض نقص المناعة البشري ما يسمونه (بالإيدز) ..

(وكأن برميلاً من النار سقط على رأس إياد فأحرقه من رأسه إلى أخمص قدميه)

إياد : مااذا ؟

إياد : ما ذاك الهراء ؟ لما لمن تخبريني بذلك من قبل ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

جوان : خفت بأن تعزف عن الزواج مني

إياد : يا إلهي ما ذاك الذي أسمعه ؟!!!!!!!!!!!!!

إياد : معنى ذلك أنك لم تكوني بكراً في ليلة عرسنا ؟!!!!!!!!!!!!!

جوان : لا ، لكنك لم تكتشف هذا ...

إياد : لقد خدعتيني ، معنى ذلك أنني أصبحت مصاباً مثلك !!!!!!!!!!!! ، يا إلهييييييييي ما ذاك الهراااااااء ؟!!!!!!!!! "

أحرقته تلك البراءة التي أحرقها من كان قبله ..

فأصبحت الحياة كما ترد الوجع لغير المطلوب إذائهم ...

طلق إياد جوان ، وخاف أن يذهب إلى الطبيب ويفحص ليتأكد من إصابته أم لا .

وعاش في كذبةٍ لازمته بقية عمره .

لكنه لو ذهب ليفحص لوجد أن كل كلام جوان لم يكن سوا مكيدة وكذبة ..

وبعد أربع شهور مضوا على ذلك الموقف ، مات إياد بحسرته ضنناً منه أنه قد مات بسبب الإيدز ..

وعندما علمت جوان بموته تارة تشعر بالندم وتارة تشعر بالسعادة بأنها انتقمت لنفسها ..

لكن حسافا لقد انتقمت من الشخص الخطأ ....

وعاشت بقية حياتها وحيدة ، وكلما تعرفت على شابٍ هدمته قبل ان يهدمها .

اتخذت اسلوب الإنتقام قبل أن تكسر ، وتحولت من طفلةٍ روحها بريئة إلى روح شيطانية ...

هكذا هي الأنثى إن كسرت كثيراً ، تكبر بداخلها شياطينٌ شرسة ، تحرق كل من يقع بين يديها حتى ولو كان بريئاً ، فهي قد كونت صورةً " لا رجل شريف "

فهكذا هي أوجاعنا ...

تقفل الأبواب ، حتى أنها تستبدلها بأبوابٍ من ورق ؛ كي لا تطرق فيعاد فتحها ...

كل باب أغلقناه رغماً عنا ، اليوم نسمعه يقرع لكننا لن نفتح لزواره ...

فيكفي تلك الروح ما رأت وما عاشت .

آن الأوان أن تعيش وحيدةً وسط جدرانٍ مهترئة ، أفضل من أن تعيش وسط أشخاصٍ تمزقت الأحاسيس منهم ....

النهاية



Jgreeny©2013